

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة أحمد دراية - أدرار



قسم اللغة والأدب العربي

كلية الآداب واللغات

الصورة التعليمية في الكتاب المدرسي وأثرها في تنمية الحصيلة
المعرفية لدى التلميذ - السنة الرابعة ابتدائي أنموذجاً

مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي
تخصص: تعليمية اللغات

إشراف:

د. بلالي مبارك

إعداد الطالبتين:

* حسوني فتيحة

* روجة مباركة

لجنة المناقشة

رئيساً	استاذ مساعد "أ"	د. سبتي نعيمة
مشرفاً ومقرراً	أستاذ التعليم العالي	د. بلالي مبارك
مناقشاً	أستاذ محاضر "أ"	د. راجع أحمد

الموسم الجامعي:

1442/1441 هـ - 2021/2020 م



شهادة الترخيص بالإيداع

انا الأستاذ(ة): ديلا لبي صيارك

المشرف مذكرة الماجستير.

الموسومة بـ: المصورة التخليقية في التراث الأدبي العربي وأثرها في تنصيب

الحمولية المعرفية لدى التلميذ السنة الرابعة ابتدائي أذمودجا.

من إنجاز الطالب(ة): حسوني فتيحة

و الطالب(ة): روحة صيارك

كلية: الأداب واللغات

القسم: اللغة والأدب العربي

التخصص: تعليم اللغات

تاريخ تقييم / مناقشة:

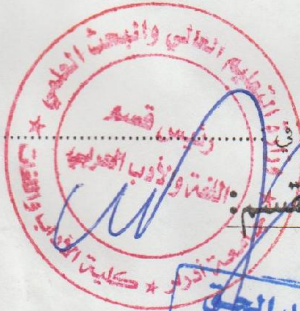
أشهد ان الطلبة قد قاموا بالتعديلات والتصحيحات المطلوبة من طرف لجنة التقييم / المناقشة، وان المطابقة بين

النسخة الورقية والإلكترونية استوفت جميع شروطها.

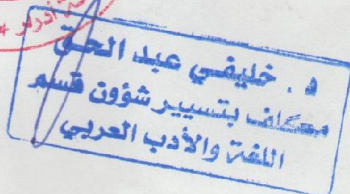
وبإمكانهم إيداع النسخ الورقية (02) والإلكترونية (PDF).

- امضاء المشرف:

أ. د. مبارك بلالي



مساعد رئيس القسم



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إهداء

يامن خلقت فأحسنت ورزقتني وعلمتني فنفعت

إليك أتقرب بشيء من جزيل عطائك فاجعله لقلبي ضياء ولبصري جلاء

وأكتبه في ميزان حسناتي

إليك يا من تشوق الأنفس الطاهرة للقياك وتقر العيون الفياضة لرؤياك

أهدي هذا العمل على أن أنال شفاعتك ياسيدي يارسول الله

إلى نبع الحب والحنان واللذان ذكرا في السنة والقرآن وأمر إليهما بالإحسان

" أمي الحبيبة ، أبي الغالي "

إلى أجمل ما أملك في هذا الوجود :

"إخوتي الأعزاء"

إلى الغالية التي تقاسمت معها عناء هذا البحث : فتيحة

إلى كل معلمي وأساتذتي من الطور الابتدائي إلى الجامعي

أهدي ثمرة جهدي هذا وما توفيقني إلا بالله .

مباركة

إهداء

اهدي ثمرة عملي إلى من قال فيهما المولى عز وجل " إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا " الإسراء الآية 23.

إلى "والديا الكريمين أطال الله في عمرهما

إلى رفيق دربي في الحياة الذي كان نعم السند

والى اخوتي و ابنائي.

إلى الغالية التي تقاسمت معها عناء هذا البحث : مباركة

فتحة

شكر و عرفان

لئن شكرتموه على نعمه ليزيدنكم من فضله، ولئن جحدتم نعمه الله ليعذبنكم ﴿عملاً بقوله تعالى :

عذاباً شديداً﴾ إبراهيم الآية 7

نشكر الله العلي القدير والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات فبعون من الله تعالى وتوفيقه

تم إنجاز هذا العمل .

ونسأله تعالى المزيد من التوفيق والنجاح .

أتقدم بخالص الشكر والتقدير إلى الأستاذ الفاضل المشرف : الدكتور مبارك بلالي الذي لم

يخل علي بنصائحه وتوجيهاته ، والمعلومات القيمة التي بها تم تحطى الصعاب وإتمام

هذا البحث .

إلى كل من علمني حرفاً ، إلى كل أساتذة قسم اللغة العربية وآدابها ، إلى كل من ساهم من

قريب أو من بعيد ولو بكلمة طيبة لإتمام هذا البحث ، إلى كل هؤلاء خالص

الشكر والتقدير

فتحة ومباركة

مقدمة

مقدمة :

تحتل الصورة مكانة هامة في حياتنا اليومية، و وذلك بالنظر إلى مدى تأثيرها على فكر الإنسان و حياته، إذ أصبحت وسيلة اتصالية فعالة تترجم ما يحتاج إليه من أفكار و مشاعر مختلفة لدى الإنسان، فهي ليست وليدة اليوم، وإنما قد استأثرت منذ القديم بعقل الإنسان وفكره ووجدانه، ليحملها عبئ نقل أفكاره و التعبير عن أحاسيسه وهواجسه، و لهذا فقد أصبحت سلطة تخترق أنسجة المجتمع العالمي إنها تملك سحرا خاصا، ازداد يوما بعد يوم بفعل النضج التقني ثم جاءت الرقمنة لتزيد لها قوة على قوتها، مساهمة بذلك في خلق مفاهيم جديدة على كافة الأنشطة الثقافية و المعارف الإنسانية، و فاسحة المجال لعصر جديد هو عصر الصورة بامتياز. فلا أحد يجادل اليوم في المكانة التي تحتلها الصورة لدى الإنسان المعاصر أنها تحيط به من كل جانب، وهو الأمر الذي نستشفه بسهولة دونما اللجوء إلى سبل الحجج و البراهين، فالصورة تجد لها مكانا في البيت و المدرسة و الشارع و المؤسسة و غيرها، إنها تتدفق علينا و تغمرنا في مختلف الوضعيات و لا سيما في الكتاب المدرسي للمتعلم الذي يسعى إلى تعزيز كفاءات لمتعلم الصغير، و دعم مكتسباته المعرفية، و مهاراته اللغوية و المنهجية البصرية حتى يتحقق لديه الملمح الذي يسمح له بالانتقال إلى المستوى التعليمي المطلوب .

أما عن اختيارنا لموضوع الصورة التعليمية في كتاب السنة الرابعة ابتدائي التي تعتبر أهم وسيلة من وسائل تدريس اللغة، فهو نتيجة عدة ظروف، يتعلق أهمها بأن هذا المستوى هو المستوى الأخير لكتب الجيل الثاني، فاختياره مناسب جدا لمعرفة تطورات إخراج الصورة في هذا الجيل الجديد الذي تعمل وزارة التربية على إصدار اعتماده في جميع مدارس الجزائر ومستوياتها، وكذلك العمر الحساس للمتعلم في هذه المرحلة، فهو في سن تسمح له بتحويل الصورة إلى نص التعامل مع الصورة بوعي أكبر، فمتعلم السنة الرابعة غير متعلم السنة الأولى و الثانية، و الذي يكون تعامله مع الصورة فطرياً إلى حد كبير، و ليس له القدرة على التفاعل معها و تفسير دالاتها .

فكان اختيارنا لهذا الموضوع الموسوم ب: **الصورة التعليمية في الكتاب المدرسي و أثرها في تنمية الحصيلة المعرفية لدى مستوى السنة الرابعة ابتدائي .**

إن هذا الاختيار نابع من أهمية موضوع الصور ووظيفتها على الساحة العلمية والإعلامية، وهو ما فرض علينا البحث فيه قصد المساهمة في توضيح حدوده.

وهذه الدراسة هي محاولة لمعرفة المكانة التي تحظى بها الصورة التعليمية في الكتاب المدرسي، ولكن تبقى هذه الدراسة محل بحث لا بد من النظر فيها وتحليلها، وبناء على هذا نطرح الإشكالات التالية:

1. ما أثر توظيف الصورة التعليمية في تنمية الحصيلة المعرفية لدى المتعلم ؟
2. ما مدى تأثير الصورة التعليمية في الكتاب المدرسي ؟
3. هل إن توظيف الصورة التعليمية في الكتاب المدرسي له أثر في تنمية الحصيلة المعرفية لدى المتعلم ؟
4. هل إن الصورة التعليمية في الكتاب المدرسي أثراً في بناء المهارات اللغوية ؟

إن لكل موضوع بحث أثناء التطرق لقضاياها أهمية بالغة في العملية التعليمية في الكتاب المدرسي نذكر من بينها :

- إبراز مختلف الدلالات والمعاني الخفية للصورة المختارة محل الدراسة وهذا بقراءتها قراءة خاصة بتفكيك الرموز والدلالات .
- تقديم الحقائق العلمية في صورة معلومات بصرية فهي تعين على التفكير الإستنتاجي.
- معرفة الأبعاد والدلالات الضمنية للصورة .
- وكان من أسباب اختيارنا لهذا الموضوع ما يلي :
- حداثة الموضوع، وهو أمر ولد لدينا حاجة ملحة لتعميق البحث فيه .
- المساحات الكبيرة التي تستند عليها الصورة في الكتاب المدرسي .
- والهدف من بحثنا هذا هو :
- إبراز الدور الرائد الذي تؤديه الصور داخل المنظومة التربوية بالإضافة إلى المهارات اللغوية .
- المساهمة والمساعدة بشكل فعال في تنمية خبرات المتعلم، وقدراته العقلية من تذكر وتخيل وانتباه وتفكير .
- تنمية الوعي ببعض سلوكيات المتعلم الإخلاقية والوجدانية والنفسية .
- معرفة وظيفة الصورة في الكتاب المدرسي في فهم النص المكتوب .
- تقريب الإدراك عند المتعلم .

ومن اجل تحقيق تلك الأهداف رسمنا للبحث خطة تضمنه ثلاثة فصول وخاتمة، ففي الفصل الأول المعلن بالصورة التعليمية دراسة نظرية وكل ما يتعلق بمفهومها و وظائفها، وأهميتها، أي كل ما تعلق بالصورة بصفة عامة، و الصورة التعليمية بصفة خاصة، أما الفصل الثاني المعنون ب توضيف الصورة في الكتاب المدرسي للسنة الرابعة إبتدائي، فتطرقنا الى التعريف بالكتاب المدرسي وتصنيف الصورة فيه، وأثر توضيف الصورة في تنمية مهارات اللغة، أما الفصل التطبيقي تناولنا فيه عينات للاستبيان للمعلمين، من خلال سير آرائهم حول أهمية الصورة في كونه تقدم الحقائق العلمية في شكل صورة بصرية وأخير خاتمة رصدنا فيها جميع ما توصلنا إليه من خلاصات ونتائج في شقيه النظري والتطبيقي، وتجب الإشارة إلى أن هناك بعض الدراسات السابقة في هذا الموضوع نذكر منها :

سيمائية الصورة في تعليم اللغة العربية (الطور الأول) من إعداد الطالبة بدرة كعسيس، رسالة ماجستير في تعليمية اللغة العربية، جامعة فرحات عباس، (سطيف) الجزائر، و الصورة التعليمية في المرحلة الابتدائية، دراسة تحليلية من إعداد الطالبة، منال بوشامة، جامعة أم البواقي، الصورة وتأثيرها على العملة التعليمية عند التلميذ في الطور الابتدائي، من إعداد الطالبة حيزية نادي، أسماء جبيري، مذكرة ماستر في اللغة والأدب العربي، جامعة تبسة،

استراتيجية الكتاب المدرسي في المرحلة الابتدائية وعلاقتها بالعملية التعليمية، من إعداد الطالبة أوفيان مليكة، حمدها زينب، مذكرة ماستر، جامعة ادرار .

أما منهج الدراسة فهو المنهج الوصفي التحليلي، الذي يعد من أهم المناهج ملائمة لهذه الدراسة، فالوصفي باعتباره عماد الدراسات اللغوية الحديثة، والذي يعنى بوصف تمثيلات الصورة وبيان وظيفتها التعليمية في الوقت نفسه، وتحليلي حين تحليل صور الكتاب وإجابات المعلمين عن أسئلة الاستبيان .

وقد رافقتنا في هذه الدراسة جملة من المصادر والمراجع التي كانت عوناً لنا في إنجازها من أهمها.

لسان العرب لابن منظور، الصحاح في اللغة والعلوم للجوهري، شاعر عبد الحميد، عصر الصورة،

(الإيجابيات والسلبيات)، عبد الحافظ محمد سلامة، وسائل الاتصال والتكنولوجيا في التعليم .

محمد السيد علي، تكنولوجيا التعليم والوسائل التعليمية، الكتب المدرسية للسنة الرابعة من التعليم الابتدائي،

(اللغة العربية، التربية الإسلامية، التربية البدنية، التاريخ والجغرافيا، التربية العلمية).

ورغم وجود العديد من المراجع التي نخدم الموضوع، إلا أن هناك العديد من الصعوبات والتي واجهتنا أثناء

دراستنا من بينها.

- قلة المراجع والدراسات التي تناولت الصورة التعليمية .

- قلة المراجع بالنسبة للجانب التطبيقي .

وفي الأخير لا يسعنا إلا أن نتقدم بالشكر الجزيل للأستاذ المشرف الدكتور "مبارك بلالي" أسمى عبارات

التقدير والاحترام الذي شرفني بإشرافه على هذه المذكرة، والذي أمدنا بيد العون ولم ييخل علينا بتوجيهاته

التي أسهمت بشكل كبير في إنجاز هذا البحث وإلى قسم اللغة والأدب العربي.

الفصل الأول

الصورة التعليمية مفهومها ووظائفها وأهميتها

أولاً. الصورة التعليمية.

ثانياً. وظائف استخدام وتوظيف الصورة التعليمية.

ثالثاً. شروط تصميم واختيار الصورة التعليمية.

رابعاً. أهمية الصورة التعليمية .

أولاً: الصورة التعليمية.

الصورة :

تعتبر الصورة من أهم وسائل التأثير والإقناع في العملية التعليمية، وعامل من عوامل فهم النص المكتوب الموافق لها، حيث تقوم بشرحه وتدعيمه لتسهيل عملية الفهم بالنسبة للتلميذ، لأن الصورة تشكل مع النص المكتوب وحدة فنية متكاملة، وقبل الحديث عنها لابد من تعريفها وتحديد مفهوم واضح لها .

أ. لغة:

جاء في لسان العرب في مادة (ص و ر) : « صور : من أسماء الله تعالى : المصوّر وهو الذي صوّر جميع الموجودات، وربّها فأعطى كل شيء منها صورة خاصة، وهيئة مفردة يتميز بها على اختلافها وكثرتها، والجمع صُوْرٌ وصُوْرٌ وصُوْرٌ، وقد صَوَّرَهُ فَتَصَوَّرَ، والصُّوْرُ بكسر الصاد، لغة في الصُّوْر جمع صُوْرَة، وينشد هذا البيت على هذه اللغة يصفُ الجوّاري :

أشْبَهَنَ من بقر الخُلصَاءِ أعْيُنُهَا وَهُنَّ أَحْسَنُ من صِيْرَانِهَا صُوْرًا

وصوْرَة الله صوْرَة حَسَنَة فَتَصَوَّر، وتَصَوَّرْتُ الشَّيْءَ : توَهَّمْت صوْرته فتصوّر لي والتصاویر: التماثیل .
والصورة ترد في كلام العرب على ظاهرها وعلى معنى حقيقة الشيء وهيئة وعلى معنى صفته، يقال : صورة الفعل كذا وكذا أي هيئته، وصورة الأمر كذا وكذا أي صفته¹ .

أما العلامة " الشيخ عبد الله العلايلي " فيعرفها في معجمه " الصحاح في اللغة والعلوم " بقوله : « الصورة جمع صور عند أرسطو " Aristote " تقابل المادة، وتقابل على ما به وجود الشيء أو حقيقته أو كماله، وعند كانط " Kant " صورة المعرفة، وهي المبادئ الأولية التي تتشكل بها مادة المعرفة، وفي المعرفة الصورة هي الشيء الذي تدركه النفس الباطنية والحس الظاهر معاً، لكن الحس الظاهر يدرك أولاً ويؤدي إلى النفس² .

¹ - ابن منظور، لسان العرب، ج 7، دار الإبحاث، ط 1، (2008م)، ص 403، 404 .

² - الجوهري (أبونصر بن حماد) : الصحاح في اللغة والعلوم، تقديم : عبد الله العلايلي، دار الحضارة العربية، بيروت، (1974م)، ص 744 .

وفي " المعجم الوسيط " : « الصورة هي الشكل والتمثال المجسم : وفي التنزيل العزيز قوله تعالى: ﴿ الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ فِي أَيِّ صُورَةٍ مَا شَاءَ رَكَّبَكَ ﴾¹ وصورة المسألة أو الأمر : صفتها ويقال : هذا الأمر على ثلاث صور، وصورة الشيء : ماهيته المجردة وخياله في الذهن أو العقل »².

أما في " قاموس المحيط " « فالصورة بالضم جمع صور وصوروتستعمل بمعنى النوع والصفة.... »³.

وفي " المصباح المنير " نجد أن الصورة هي: « التمثال وجمعها صور مثل غرفة وعُرف، وتصورت الشيء مثلث (صورته) هو وقد تطلق (الصورة) ويراد بها الصفة كقولهم (صورة) الأمر كذا، أي صفتها، وصورة المسألة كذا أي صفتها ... »⁴.

والصورة في " قاموس المصطلحات اللغوية والأدبية " هي : « خيال الشيء في الذهن والعقل، وصورة الشيء، ماهيته المجردة »⁵.

ب. اصطلاحاً :

ورد العديد من التعاريف الاصطلاحية للصورة، لأنها موجودة في كل العلوم، من الإعلام والاتصال إلى الأدب إلى التعليمية، ونورد الآن بعض تلك التعاريف :

الصورة : هي تجسيد الواقع، وتختلف عنه كونها ثابتة، وتكون إما رسوماً على اختلافها (نقش، ألوان)، أو فوتوغرافية، فهي : « شكل من أشكال الفنون، الذي ينقل واقعاً ما أو يبتكر مشهداً ما من نسج الخيال انطلاقاً من واقع ملموس »⁶.

عرفها "صلاح فضل" بأنها : « علامة دالة تعتمد على منظومة ثلاثية من العلاقات بين الأطراف التالية، مادة التعبير وهي الألوان والمسافات، وأشكال التعبير وهي التكوينات التصويرية للأشياء والأشخاص، ومضمون التعبير وهو يشمل المحتوى الثقافي للصورة من ناحية وأبنيته الدلالية المشكلة لهذا المضمون من ناحية أخرى »⁷.

¹ - سورة الانفطار، الآية، (7)، (8) .

² - إبراهيم مصطفى حسن الزيات وآخرون، المعجم الوسيط، دار الدعوة، اسطنبول، (1989م)، ج 1، ص 525 .

³ - الفيروزآبادي، القاموس المحيط، المطبعة الحسنية المصرية، ط 2، (1344هـ)، ج 2، ص 73 .

⁴ - أحمد بن محمد بن علي الفيومي المقرئ، المصباح المنير، المكتبة المصرية، صيدا، بيروت، (1996م)، ص 182 .

⁵ - إميل يعقوب وآخرون، قاموس المصطلحات اللغوية والأدبية، دار العلم للملايين، مؤسسة القاهرة للتأليف والترجمة والنشر، بيروت، ط 1، (1987م)، ص 247 .

⁶ - جاك أومون، الصورة، تر: ريتا الخوري، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، ط 1، أبريل (2013م)، ص 07

⁷ - صلاح فضل، قراءة الصورة وصور القراءة، دار الشروق، القاهرة، مصر، ط 1، (1997م)، ص 06، 07 .

ويعرفها " أدهم محمود " بقوله : « هي عبارة عن رموز (أشكال، وألوان) تشكل بنية دلالية لهذه الصورة، حيث تعتبر أبسط وسيلة للتوضيح والتفسير والتأثير أكثر مما تفعله الكلمة نلجأ إلى الصورة للحصول على تأثير واسع من خلال مراعاة التقنيات المستخدمة لأجل تحقيق الهدف»¹.

وأيضاً تعرف على أنها : « وسيلة تعليمية مساعدة، وسيط يتم نم خلاله تحقيق وظيفة تعليمية معينة، كالعرض والوصف والشرح والتحليل والبرهنة، وتنقسم إلى صور ثابتة مثل : الشفاف واللوح الفنية والصورة الفوتوغرافية، وأخرى متحركة مثل : الشريط السينمائي والرسوم المتحركة »².

ويتضح من خلال ما تقدم أن الصورة تُعدُّ من الوسائل المساعدة على تحقيق الأهداف التعليمية، وهي قسمان صورة ثابتة وصورة متحركة .

1- مفهوم الصورة التعليمية:

لقد استثمرت الصورة في مجال التعليم والتربية، ونظر إلى أهميتها التواصلية والثقافية وكذا قدرتها على التأثير والإقناع، وهذا ما أدركته المنظومة التربوية الجزائرية، فوضعت صوراً في كتب المراحل التعليمية الخاصة بالابتدائي وبعض الأنشطة اللغوية، لأنها تفهم من مجرد رؤيتها، كما أنها تحتوي على معنيين، معنى ظاهري ومعنى باطني، وما يهمنا هو المعنى الواضح الظاهري للصورة التعليمية بحسب فكر المتعلم الصغير.

فتعرف الصورة التعليمية على أنها : « وسيلة يلجأ المعلم إلى استخدامها بغية تقريب المفاهيم المجردة إلى ذهن المتعلم، وذلك حتى يضمن فهمه واستيعابه لتلك المعطيات، ومن ثم تفاعله معها والاستجابة لها، ومن أمثلتها صور الخرائط، الصور الفوتوغرافية، صور حيوانات، صور نباتات³ ».

ويرى " عبد العظيم الفرجاني " : « أن الصورة التعليمية هي العامل المشترك الأساسي في الغالبية العظمى من العروض الضوئية، والعروض المباشرة والكتب المدرسية، لذلك فهي إحدى دعائم أي نظام تعليمي، ولكن يتضح دور الصورة الأساسية في التعليم ينبغي التعرض لبعض الجوانب المهمة فيها وصلتها الأساسية بالتربية⁴ ». فالصورة التعليمية تعتبر رسالة اتصالية إقناعية لديها دور فعال في مجال التعليم، يلجأ لها كل من المعلم والمتعلم، بغية توضيح وتسهيل المعلومة وهذا ما يخلق لها أهمية بالغة .

¹ - أدهم محمود، مقدمة إلى الصحافة المصورة، الصورة الصحفية وسيلة اتصال، الدار البيضاء، المغرب، د ط، د ت، ص 16 .

² - عبد اللطيف الفاربي وآخرون، معجم علوم التربية، مصطلحات البيداغوجيا والديداكتيك، ص 228 .

³ - محمد عبد الباقي احمد، المعلم والوسائل التعليمية، المكتب الجامعي الحديث، القاهرة، مصر، ط1، (2005م)، ص117.

⁴ - عبد العظيم عبد السلام الفرجاني، تكنولوجيا إنتاج المواد التعليمية، القاهرة، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، (2002م)، ص39 .

ثانياً. وظائف استخدام وتوظيف الصورة التعليمية :

1- الوظيفة التواصلية :

إن الباحث في مجال الاتصال يجد نفسه أمام قنوات كثيرة، تسمح بنقل الرسائل التواصلية والتي منها القناة البصرية، وهذا النوع من الاتصال يرتبط بالرؤية ويعتمد اعتماداً أساسياً على الاتصال غير اللفظي وعلاماته الحركية الجسمية وتعبيرات الوجه والعين ونحوهما¹ ... وتتجسد أهم وضعيات الرؤية مع الصورة بجميع أنواعها، الصورة كقوة وكوسيط، كسلطة وكقناة ناجحة للاتصال، إن التواصل عبر الصورة وبها يتيح الاقتراب من وحدتها الأصلية، ويجعلها مصدر إبداع ووسيلة تواصل خاصة، إنها ترتبط بالثقافة وتعتبر في نفس الوقت إحدى مكوناتها، وإنها تنقل المعارف والأنماط الثقافية الأخرى (التقنيات، المعلومات، القواعد الأخلاقية، الآداب)، فالصورة تعتبر سيرورة اجتماعية تتيح الارتباط بالآخر والاندماج داخل المجتمع، خاصة إذا علمنا أنها تسافر أفضل وأكثر من النص لأنها ربما أخف منه، فهي لا تستمد سلطتها من ذاتها، وإنما من المجموعة البشرية التي كانت ولا تزال رمزاً لها، والتي عبرها تتحدث وتنصت لصدى ماضيها....² بالإضافة إلى المخزون الدلالي للصورة يجعلها أداة اتصالية عالية التأثير العاطفي والمعرفي، فمن خلال دورها في عملية التواصل تعتبر الصورة وسيلة شديدة الأهمية لنقل الثقافة، خاصة إذا عرفنا أن الثقافة هي ما يبقى للإنسان عندما ينسى كل شيء، فالصورة تنعم بقدرتها التسلسل والإقامة الطويلة في الذاكرة، فقد ينسى أحدنا كتاباً قرأه، لكنه بالتأكيد لن ينسى مشهداً بصرياً، أو صورة، سيما تلك التي تحفل بجرعة عالية من الجاذبية والدهشة³.

2- الوظيفة التربوية :

أصبحت الصورة اليوم من أهم الوسائل المساعدة، التي حفظت لنفسها مكانة مهمة في مجريات العملية التعليمية، وذكر العالم الأمريكي المعروف " جيريم برونر " المشهور بدراسته عن التفكير والتربية من خلال الاستكشاف والإبداع دراسات عديدة، تبين أن الناس يتذكرون عشرة (10) بالمائة فقط مما يسمعون، وثلاثين (30) بالمائة فقط مما يقرؤونه، في حين يصل ما يتذكرونه من بين ما يرونه أو يقومون به إلى ثمانين (80) بالمائة، فهذه النسبة المعتبرة هي التي جعلت الصورة ترتبط ومنذ القديم بمجال التربية والتعليم، وهذا يدل على أن الاهتمام بالصورة في المجال التعليمي ليس وليد أيامنا هذه، بل يمتد على فترات

¹ - محمد العبد، العبارة والإشارة، دراسة في نظرية الاتصال، مكتبة الآداب، القاهرة، ط 2، 2007، ص 12 .

² - ريجيس دوبري، حياة الصورة وموتها، تر : فريد الزاهي، أفريقيا، الشرق، المغرب (2002م) ص 203 .

³ - بدره كعسيس، سيميائية الصورة في تعليم اللغة العربية، الطور الأول، رسالة ماجستير، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية،

قسم اللغة والأدب العربي، جامعة فرحات عباس (سطيف)، الجزائر، (2009م - 2010م) ص 55 .

⁴ - شاكِر عبد الحميد، عصر الصورة الايجابية والسلبية، منشورات عالم المعرفة، الكويت، (2005م) ص 14 .

زمنية بعيدة في التاريخ القديم، وقد زاد الاهتمام بالصورة في التعليم في الآونة الأخيرة تبعاً للمكانة التي أصبحت تحتلها كوسيلة للتواصل ولبث القيم الثقافية المختلفة، خاصة بالنظر على ما تتمتع به الصورة من ثراء في المعنى، وجاذبية في الشكل والألوان، لتكون مؤثرة على جميع الفئات العمرية، ولاسيما للأطفال في مراحل التعليم الأولى، حيث أصبحت طرق القراءة تعتمد بشكل أساسي على الربط بين الكلمات والصور على شكل رسوم مصاحبة للكلمات، حيث تعمل الرسالة البصرية في مثل هذا الحال على تكميل الرسالة اللسانية، فتكون إما للتعزيز أو المساعدة على قراءة الكلمات¹.

3- وظيفة الصورة في النص التربوي:

إن اللغة البصرية تختلف من حيث خصائصها وتوظيفاتها عن اللغة الطبيعية ورغم هذا الاختلاف فأحدهما يمكن أن يتلائم وجودهما مع بعض، وحينها يصبح لكل منهما دور في عملية التواصل، فيمكن أن يكون النص مرفقاً بصورة أو العكس، وهنا يطرح السؤال عن الوظيفة التي قد تؤديها الصورة إلى جانب النص أو العكس. وفي هذا الصدد يذهب " رولان بارت " إلى أن النص اللغوي الذي يحضر إلى حوار الصورة يؤدي إحدى الوظيفتين الآتيتين :

وظيفة الإرساء أو الشرح أو التثبيت، وإما وظيفة تكميلية أو تناوبية فتكمن وظيفة الإرساء، في إيقاف سيروية تدفق معاني الصورة الواحدة والحد من تعددها الدلالي، من خلال ترجيح أو تعيين تأويل بعينه، وهذا بهدف توجيه القارئ إلى معنى مقصود، وجعل قراءته قراءة موجهة وممتعة فالنص يقود القارئ بين مدلولات الصورة، مجنباً إياه البعض منها وموصلاً له البعض الآخر من خلال توزيع دقيق غالباً، إنه يقود نحو معنى منتقى مسبقاً²، ولعل استعمال هذه الوظيفة تشيع في الصورة الثابتة أكثر، أما وظيفة الشرح فهي تقدم الصورة دلالات جديدة للنص اللغوي، قد يعجز النص التعبير عنها والعكس، وهنا يتكامل النص مع الصورة ليشكلا وحدة متآزرة تفصح عن المعاني الخفية والصعبة.

4- وظائف الصورة كدعامة تعليمية عند العالم " تاردي Tardy "

يشير خبراء التربية والتعليم إلى أن للصورة وظيفة فعالة، تساعد المتعلم على تحميل المعرفة واكتساب المهارات اللغوية، وقد حدد لها تاردي Tardy في كتابه " الوظيفة السيميائية للصور " انطلاقة من تحليل دور الصورة ضمن إطار تعليمية الألسن - أربع وظائف³.

¹ - آن رمز وفريد رمز، الصورة في عملية الاتصال، قراءتها وتصميمها من أجل التنمية، تر : خليل إبراهيم الحماش، المعهد الدولي لطرائق نحو الأمية للكبار، طهران، إيران، 1978، ص 21 .

² - رولان بارت، بلاغة الصورة، تر : عمر أوكان، إفريقيا الشرق، المغرب، (1994م)، ص 97 .

³ - Tardy, M, La Fonction Sémantique des images,(1975), P 19,43 .

أ. **الوظيفة النفسية للتحفيز**: إن الدور التحفيزي مهم بالنسبة للعملية التعليمية عامة، وفي مجالات التعليم اللساني، تكون المواد أحوج إلى عنصر التحفيز النفسي.

ب. **الوظيفة التوضيحية**: لما كان فعل التمثل البصري للصورة الدعامة ذا صلة وطيدة بالمعلومة اللغوية أو الموضوع المعين، فإن الوظيفة التوضيحية، تقتزن في الغالب بإعطاء نظرة عامة وشمولية عن النص المرجع، الذي يعد مدار المجموع الأهداف اللغوية المقصودة بالنسبة للإطار التعليمي للألسن، حيث يمكن للمفردات المفقودة دلياً عند التلميذ، أن تتحول إلى مجموعة من التخمينات المعرفية، كما يمكن للتفاصيل الإيقونية لمشهد الصورة، سواء تعلق الأمر بالصورة النصية أو الصورة المفرداتية، أن تحول المعاني والدلالات المجردة إلى صورة ذهنية.

ج. **الوظيفة التحريضية**: حيث تقوم باستثارة الحس التعليمي عند التلميذ، فالصورة التعليمية للغة قبل أن تحكي للطفل واقعة بصرية، فهي تستحثه على تحويل مجموع الوقائع البصرية إلى وقائع سردية لسانية.

د. **الوظيفة البين سيميائية للغة**: تؤدي الصورة بوصفها دعامة تعليمية للغة، دور العابر للغات، كونها قادرة على خلق رابط بين النسق اللساني للغة الأم، والنسق اللساني المستهدف من وراء العملية التعليمية، وذلك ضمن وضع سيمائي يقوم على المحاكاة، أو المماثلة، أو التقريب وغيرها.

ثالثاً. شروط تصميم واختيار الصورة التعليمية:

يعد اختيار الصورة التعليمية وسيطا مهماً في عملية التدريس، ولكي تؤدي هذه الصورة المختارة دورها بفعالية ونجاعة أكبر لابد من توفر الشروط التالية¹.

- 1- أن تكون مرتبطة بالموقف التعليمي.
- 2- أن تساعد الصورة على بلوغ هدف الدرس أو أهدافه.
- 3- يجب أن تشكل الصورة مع المادة المكتوبة وحدة فنية متكاملة من خلال الترابط الوثيق بينهما.
- 4- توزع الأشكال وتستخدم الألوان بطريقة متناسقة وبشكل جذاب.
- 5- تناسب الصورة مع مستويات نمو الأطفال العاطفية، العقلية، الفنية، الحسية.
- 6- أن تكون الصورة واضحة المعالم، جيدة الإخراج، تحوي عناصر الموضوع بشكل كامل بعيدة عن التعقيد.
- 7- يجب أن تكون بسيطة وغير معقدة وعناصرها واضحة، بحيث يستطيع التلاميذ تمييز تلك العناصر وإدراك الرسالة التي تحويها.
- 8- أن تكون المعلومات التي تحويها الصورة محدودة.
- 9- يجب أن تكون الصورة مرتبطة بالموضوع ومنبثقة من بيئة المتعلم.

¹ - بشير عبد الرحيم كلوب، فنون الكتابة الصحفية والعمليات الإدراكية لدى القراء، ص 136.

- 10- يراعي عند التقاط الصورة احتواؤها على النواحي الجمالية.
- 11- أن يكون تركيب العناصر فيها بشكل متوازن ويوحى بالعلاقة فيما بينها .
- 12- يكون محور الاهتمام أو الموضوع الرئيس في الصورة واضحاً بحيث يشد انتباه المشاهد مباشرة عند النظر إليها.
- 13- يكون إنتاجها من الناحية الفنية جيداً، أي أن يكون التباين بين الأسود والأبيض واضحاً إذا كان من نوع الأسود والأبيض، وأن لا يغطي أحدهما على الآخر، وأن تكون الألوان واضحة وطبيعية في الصور الملونة.
- 14- أن تكون الصورة مناسبة من حيث المساحة ليشاهدها جميع المتعلمين في الفصل.
- وأن الطرق تختلف من معلم إلى آخر من حيث استخدام الصور في مجال التدريس والطريقة المثلى هي التي يجب إن يراعي فيها المعلم الأمور المهمة الآتية¹.
- قبل استخدام الصور يجب على المعلم دراستها وفهم محتوياتها، وعليه أن يعد أسئلة عليها وفي أثناء التدريس يجب عرض الصورة في الوقت المناسب لها من الدرس حتى لا تشتت انتباه المتعلمين.
 - تعلق الصورة الحائطية الكبيرة على السبورة أمام المتعلمين، بحيث يراها جميعهم في وقت واحد.
 - تعرض الصورة الصغيرة بواسطة جهاز إسقاط عادي، فتبدو كبيرة واضحة وإذا تعذر وجود جهاز بالمدرسة فيمكن للمعلم أن يمرر الصورة الصغيرة على المتعلمين لدراساتها.
 - بعد أن يقدم المعلم الصورة إلى تلاميذ الفصل، حيث يذكر لهم بإيجاز ما توضحه فيقوم المعلم بمناقشتها ككل معهم².
 - يقوم المعلم بتشجيع المتعلمين على صياغة أسئلة عن الصورة والبحث عن إجاباتها من الصورة أيضاً ومناقشة الإجابات فيما بينهم تحت توجيه المعلم وإشرافه .
 - تكليف المتعلمين بجميع الصور المرتبطة بموضوع الدرس مع ضرورة أن يرشدهم المعلم إلى مصادرها مثل : المجلات والصحف ومكاتب السياحة والاستعلامات مع تكليفهم بدراسة الصور التي سيجمعونها ثم يناقشها معهم³.
- وهناك من يحدد شروط اختيار الصور في خمسة معايير يجب مراعاتها للتعليم الناجح وهي كالآتي⁴ :

¹ - ينظر، محمد السيد علي، تكنولوجيا التعليم والوسائل التعليمية، دار مكتبة الإسراء للطبع والنشر والتوزيع، د ط، (2005م)، ص 123 .

² - ينظر، عبد المجيد سيد أحمد منصور، مرجع سابق، ص 10، 11 .

³ - ينظر، عفت مصطفى الطنطاوي، التدريس الفعال تخطيطه، مهاراته، استراتيجياته، تقويمه، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط 1، (1429هـ - 2009م)، ص 107 .

⁴ - عبد الحافظ سلامة، وسائل الاتصال والتكنولوجيا في التعليم، دار الفكر، ط 6، (1427هـ - 2006م)، ص 243.

- مدى علاقة هذه الصورة بموضوع الدرس .
- مدى مناسبة الصورة لمستوى وعمر المتعلمين .
- مدى وضوحها وواقعيتها .
- مدى صلاحيتها لإثارة الأسئلة والمناقشات الصفية .
- مدى توفر الشروط الفنية من حيث التناسق والألوان .

ومن هنا نستنتج أن التعليم الناجح بالاعتماد على الصور التعليمية يحتاج إلى مجموعة من الشروط، مراعيًا فيها مستوى وقدرات المتعلمين، حتى تؤدي الغرض وتعزز الموضوع الذي استخدمت فيه كوسيلة تعليمية تعليمية وهذه الشروط هناك من يعتبرها قواعد لاستخدام الصور كوسيلة تعليمية عند قيام المدرس بالتخطيط الدراسي ووضع مذكرة العمل التي تحدد بها الأهداف العامة والخاصة لمادة الدرس .

رابعاً. أهمية الصورة التعليمية :

للصورة التعليمية أهمية كبيرة في نقل المعلومة في عملية التواصل عامة، في بناء الكفاءة التواصلية والتداولية لدى المتعلم.

أ. أهمية الصورة في نقل المعلومة في عملية التواصل عامة.

الصورة هي إحدى أساسيات التواصل في العملية التعليمية ولقراءتها لا بد من معرفة كيفية الوصول إلى الإيحاءات الكامنة فيها، فهي مركبة من أجزاء مثلها مثل النص اللساني، وهي من الوسائل الأكثر تأهيلاً لتربية المتعلم على التفاعل والتواصل المرئي في المجتمعات الحديثة التي أصبحت فيها الصورة أحد المصادر الأساسية في الأخبار والتواصل، ونقل المعلومات والتأثير في الرأي والسلوك.

ونظراً لانتشارها الواسع وتدفعها بقوة وبكم هائل على المجتمعات، فإن واقع الحال يدعو إلى إعداد المتعلم للتعامل معها بحسن منتور ومفتوح، وذلك بتمكينه من المقاربات التحليلية التي تسمح له بقراءتها واكتشاف رموزها ومختلف مدلولاتها الصريحة منها والضمنية، وأن أهمية الصورة التعليمية العظمى تظهر في التعامل مع التلميذ، فهي الرابطة بين المكون اللفظي والمعجم ومتصوره، إذ تساعد المعلم بشكل فعال على ربط المتعلم بعالمه الذي اختاره، وبالتالي تحصل المعرفة اللغوية وتكتسب المهارة اللغوية¹.

وقد زاد الاهتمام بالصورة في التعليم في الآونة الأخيرة تبعاً للمكانة التي أصبحت تحتلها كوسيلة للتواصل، ولبث القيم الثقافية المختلفة، خاصة بالنظر إلى ما تتمتع به الصورة من ثراء في المعنى، وجاذبية في الشكل والألوان، لتكون مؤثرة على جميع الفئات العمرية، ولا سيما بالنسبة للأطفال في مراحل التعليم الأولى، حيث أصبحت طرق القراءة تعتمد بشكل أساسي على الربط بين الكلمات والصور، على شكل رسوم

¹ - ينظر، عبد المجيد سيد أحمد منصور، علم اللغة النفسي، دار العلوم للكتاب، دمشق، سوريا، د ط، (1989م)، ص

مصاحبة للكلمات، حيث تعمل الرسالة البصرية في مثل هذا الحال على تكميل الرسالة اللسانية فتكون أما للتعزيز أو للمساعدة على قراءة الكلمات¹.

كما تفيد في بداية تعلم الأطفال اللغة وتشجيعهم على حب الجو الدراسي، وتساعدهم على التعبير وتنمي فيهم القدرة على إدراك المؤتلف والمختلف، كما تساعدهم على التصنيف والتعميم وتنمي دقة الملاحظة لديهم وهذا من شأنه أن يهيئهم وينمي استعدادهم للقراءة.

وتساعد كذلك في مرحلة البدء بتعليم القراءة على تمكين الطالب من قراءة الرمز المكتوب عن طريق الصورة الدالة عليه وتهيئ له فرصاً لتسريب بعض الألفاظ والتعابير الفصيحة وتكشف عن الفروق والقدرات اللغوية بين التلاميذ وغير ذلك من الأغراض المعرفية واللغوية والسلوكية التي يمكن أن تحققها الصورة في مجال التعليم².

ويرى الباحثون أن أهمية الصورة التعليمية تكمن وظيفتها الفعالة وقربها الشديد بين التلميذ المبالي للأشكال والألوان والتي تجلب انتباهه وتوحي له بالفكرة ومنهم فيرت الذي يرى أن قيمتها تكمن في كونها.

- تقدم الحقائق العلمية في صورة بصرية.
- تمنح المتعلم بعداً للمقارنة بين الإبعاد والمسافات والأشكال والحجوم.
- تعين بشكل فعال المتعلم على التفكير الاستنتاجي.
- كما يرى كل من براوان ، وويتش ، كارلتون أن أهمية الصورة التعليمية تكمن في أنها³.
- متعددة الأنماط وأساليب العرض والشكل.
- العامل المشترك بين أغلب العروض التعليمية.
- سهلة وسريعة الإنتاج ويسهل إيجادها والحصول عليها .
- وكما يعدها مستر بيرج بأنها عامل ارتباط معرفي في مسار المتعلم و تستطيع تحقيق الهدف المرجو منها لكن هذا يتوقف على:
- طبيعة قدرة المتعلم على كسب المعرفة المقصودة في الصورة.
- الوعي الكامل بالاختلاف بين معلوماته السابقة وما تعطيه الصورة من معلومات سواء كانت جديدة أو سابقة.

¹ - ينظر، ابراهيم وجيه محمود، التعلم أسسه ونظرياته وتطبيقاته، دار المعرفة الجامعية الاسكندرية، د ط، (1429هـ - 2008م)، ص 289 .

² - وليد أحمد جابر، طرق التدريس العامة، تخطيطها وتطبيقاتها العامة، دار الفكر، ناشرون، ط 2، (1425هـ - 2005م)، ص 36 .

³ - عبد المجيد سيد احمد منصور، مرجع سابق، ص 12 .

- انفعاله عند مشاهدته للصورة وإبداء الانطباع الجديد الناشئ على المشاهدة ومقارنته بسابق خبرته للصورة.

ومن هنا نلاحظ أنه من خلال إلحاح الباحثين والبيداغوجيين على أهمية الصورة التعليمية تظهر فاعليتها وتأثيرها المباشر على المتعلم، وكذلك تجاوبه السريع معها كما تؤكد نتائج أبحاثهم تفوق التلاميذ الذين يتعاملون مع الصورة في التحصيل العلمي على الذين لا يتعاملون معها.

وخلاصة لما توصلنا إليه إن أهمية الصورة في نقل المعلومة قد شكلت منذ ظهورها وسيطا فعالا للتواصل الإنساني عبر العصور وتعاقب الحضارات، فقد أخذها الإنسان القلم وسيلة لتفريغ همومه وانشغالاته والتعبير عن أحاسيسه، وقد كان تطور التقنية دور كبير في تطور الصورة واستغلال ما تتمتع به من طاقات دلالية لتتطور فيما بعد وبشكل ملحوظ علاقة الإنسان مع الصورة واعتبارها للغة التواصل فيما بينهم، وقد أصبحت الرسالة البصرية بمثابة الوسيلة الاتصالية الأنجح للتعبير والتأثير في الأفراد .

ب. أهمية الصورة في بناء الكفاءة التواصلية والتداولية لدى المتعلم .

إن معرفة أهمية الصورة التعليمية في بناء الكفاءة التواصلية والتداولية، يتطلب منا معرفة مفهوم الكفاءة التواصلية ومكوناتها لكي يتسنى لنا معرفة مواضع تأثير الصورة فيها بشكل أدق .

فيعرف اللغويون الكفاءة على أنها : « قدرة الفرد على أداء فعل أو مهارة أو نشاط معين أداء يستجيب للشروط والقواعد والخطوات التي تجعله فعالا ضمن موقف إشكالي محدد¹ » .

وفي نفس السياق نجد أن : الكفاءة تعني التصرف إزاء وضعيّة مشكلة بفعالية استناداً إلى قدرات انبنت من تقاطع معارف ومهارات وخبرات تراكمية عموماً، لذا فالكفاءة ليست هي القدرة فحسب، ولا المهارة ولا المعرفة بل هي جماع ذلك مع الإنجاز والفاعلية²، فإذا ربطنا مفهوم الكفاءة بالجمال التواصلية نحصل على مصطلح " الكفاءة التواصلية " وهو مصطلح كثيراً ما قرن ذكره بمصطلح " الكفاءة اللغوية "

فمفهوم الكفاءة التواصلية عرف عدة تعريفات وتنوّعا للمصطلحات، فهناك من يسمّيها كفاءة تداوليّة أو تخاطبية أو تبليغية أو تواصلية، ورغم اختلاف المسميات فإن معناها يبقى واحداً، ف ديل هايمز يعرف الكفاءة التواصلية : « بأنها المعرفة بالقواعد النفسية والثقافية والاجتماعية التي تتحكم في استعمال الكلام في إطار مجتمع معين³ ».

¹ - رمضان إرزيل، محمد حسونات، نحو إستراتيجية التعليم بمقاربة بالكفاءات، ج 1، ص 215 .

² - ينظر، فاطمة الزهراء بوكرمة، الكفاءة مفاهيم ونظريات، دار هومة، الجزائر، (2008م)، ص 143، 144 .

³ - Robert Galison et Coste. D.Dictionnaire de didactique des langues. Edition. N4.paris Hachette. 1976, P: 106.

أما " محمد يونس علي " فيعرف الكفاءة التواصلية أو كما يسميها بالكفاية التخاطبية على أنها : « المقدرة على استخدام اللغة في سياقاتها الفعلية التي تتجلى فيها ¹ » .

إذن فالكفاءة التواصلية، هي مدى وعي الفرد بالقواعد الحاكمة للاستعمال المناسب في موقف اجتماعي، وتشتمل على مفهومين أساسيين هما : المناسبة والفعالية وهذان المفهومان يتحققان في كل من اللغة المنطوقة والمكتوبة ² .

فيمكن القول بان الكفاءة التواصلية لا يُراد بها استخدام اللغة بعد استيعاب نظامها، بل إنها عملية فردية اجتماعية معاً، وتمكن فرديتها حين تتعلق بالأساليب الخاصة بالفرد لمواجهة الموقف، واجتماعية حين تتعلق بالسياق الذي يتم فيه التواصل كما يمكن توضيح الكفاءة التواصلية من خلال طرح بعض الأسئلة نحو : من يتكلم ؟ ومع من ؟ ومتى يتكلم ؟ وماذا يتكلم حوله ؟ وأين ؟ وبأي طريقة وأسلوب يتكلم به ؟ فأهمية الصورة التعليمية في بناء الكفاءة التواصلية والتداولية لدى المتعلم تبرز في الأتي ³ :

1- تعد الصورة التعليمية منبعاً للوظائف التعبيرية، وهو ما يحتاجه تعليم اللغة العربية وتعلمها اليوم، فالمتعلم يستعمل اللغة التي يحتاج توظيفها في المواقف المشابهة لواقعه .

2- تشكل الصورة التعليمية المرجع الذي يستند عليه ذهن المتعلم خاصة في هذه المرحلة التي لا يقوى فيها على الربط المباشر والسريع بين الملفوظ والمتصور، فالصورة تعينه على ذلك وتختصر عليه ذاك العناء وتدرجه على تطوير ملكة الخيال، كما يستطيع المتعلم تكوين معجمه اللغوي بسهولة استناداً على الصور المصاحبة للنص حيث تترسخ المفردات ودلالاتها بسهولة، ويمكن استرجاعها بكل يسر عند الحاجة .

3- تشكل الصورة شكلاً منفرداً في التمثيل، فالصورة تسمح للفرد بالحفظ والتحكم في المعلومة المنتقاة أو المستخلصة من محيطها، إنها نموذج من التمثيل الذهني الذي من سماته حفظ المعلومة بشكل يسمح بأكبر قدر من التشابه البنوي للأشياء التي ندركها بحواسنا .

4- إن ارتباط مؤلفي الكتب المدرسية بعدد محدود من الأسطر يؤثر في غالب الأحيان في الإحاطة بالموضوع من بعض النواحي، وهنا تكمن أهمية الصورة في الشرح والتعبير عن أجزاء الموضوع كله، مما يخلق متكاملًا غير منقوص له، كما أن استعمال الصورة قد يعالج الفروق الفردية التي يعاني منها المعلم، فكل متعلم يمتلك رصيда لغويًا وكفاءة تواصلية تختلف عن غيره من المتعلمين .

¹ - محمد يونس علي، المعنى وظلال المعنى، دار المدار الإسلامي، بيروت، لبنان، ط 2، (2007م)، ص 148 .

² - أحمد عبده عوض، مداخل تعليم اللغة العربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ط 1، (2000م)، ص 68 .

³ - فيصل بن علي، دور الصورة التعليمية في تنمية الكفاءة التواصلية لدى متعلمي المرحلة الابتدائية، جامعة الجزائر، (2017م)، ص 28 .

- 5- تساعد الصورة المتعلم على ربط الدال بمدلوله، فيعيد المتعلم ربط واقعه وتصوراتهِ وإحيائها من خلال تلك الصورة.
- 6- تساعد المتعلم على الوصول إلى التعبير المقصود والصحيح بالنظر إلى مكتسباته القبلية ورؤيته الخاصة للأشياء والعالم وللبيئة التي يعيشها من حوله، فهي تقدمه بكل موضوعية وحياد دون تدخل ذاتية الكاتب الذي قد تؤثر على النص المكتوب من خلال خلفيات معينة .
- 7- تشكل الصورة مصدراً لمعرفة المتعلم للعالم من حوله وللمسميات الجديدة، فهو يتساءل باستمرار عن المستجدات التي حملتها الصورة في طياتها، بل قد يتعرف على بعض الأشياء ووظائفها من خلال خلق علاقة بينها وبين الموجودات المعروفة لديه¹ .
- 8- تنمي الصورة التعليمية كفاءات عديدة وسهلة يستطيع المتعلم امتلاكها والإبداع فيها مثل : الوصف والسرد والنقد وغيرها .
- 9- تخلق الصورة للمتعم متسعاً للتعبير غير محدود، فقد يأخذ المتعلم جزءاً كبيراً منها ليكون محور تعبيره، فلا يقع في أي حرج، ولهذا فالصورة مجال رحب وخصب للمتعم يسمح له بتفعيل ملكة الخيال عنده وخلق عالم خاص به من منطلق أنه يتفاعل معها تلقائياً دون حدود قد تحدّ من حريته في التعبير .
- 10- تسهل الصورة عملية الإدراك وإنتاج الأفكار بغزارة، لذا نجد أن أرسطو يصرح قائلاً: إن التفكير مستحيل من دون صور .
- 11- التدرّب على فهم النصوص اللغوية وترسيخها واختزانها بعد تحويلها إلى صور في مخيلته² .
- 12- تستثير الصور إهتمام المتعلم، خاصة إذا كانت تنبع من احتياجاته وتعبر عن رغباته، حيث إن الصور الثابتة أو المتحركة، أو المجسمات أو غيرها تقدم معارف مختلفة، يستطيع المتعلم من خلالها إشباع ميولاته وتوسيع مداركه .
- 13- تساعد الصورة على أن يكون المتعلم أكثر استعداد ورغبة للتعلم وتقبلاً للمادة المعرفية مهما كانت صعوبتها، وهذا ما نلاحظه عند تقديم صور ثابتة أو متحركة (فيديو) له، حيث يزيد شغف المتعلم وحبهِ للمادة التعليمية أكثر من قراءة النص المكتوب، كما أن تفاعله يكون مضاعفاً ممّا يزيد من حجم استيعابه .
- 14- تدفع الصورة المتعلم إلى إشراك جميع الحواس في التعلم والاستيعاب، حيث تشحذ ذهنه نحو التفكير والتأويل والتحليل، وهذا ما يجعله قادراً على التلقي (فهم الصورة)، والإنتاج (التعبير) وهما قطبا الكفاءة التواصلية .

¹ - عبد الكريم الإبراهيمي، المرجع في تعليم اللغة العربية، دار هلال للنشر والتوزيع، الرياض، السعودية، (1989م)، ص 56 .

² - أحمد عبده عوض، المرجع السابق، ص 70 .

- 15- تساعد الصورة على تجاوز الفروقات بين المتعلمين، وذلك من خلال التنوع في أساليب التعلم، لأن لكل متعلم ذكاء خاص، يختلف عن باقي ذكاءات زملائه وبهذا التنوع يمكننا أن ندفع جميع المتعلمين للتعلم، وبذلك نشبع رغبتهم ونحقق الكفاءات المستهدفة¹.
- 16- تعد الصورة مصدرا سهلا للاستقبال والتأويل لدى كافة المتعلمين، باعتبار أنها لا تحتاج إلى القراءة، بل إن استقبالها لا يحتاج في الغالب إلى الكلمات والعبارات أصلا .
- 17- وهنا يمكن القول إننا أصبحنا نتعامل مع لغة جديدة هي لغة الصور وليست لغة النصوص، وهو ما يفرض قوانين جديدة في القراءة والفهم وصناعة الدلالة، ولعل أهم ما تتميز به هذه اللغة أنها واضحة يفهمها الجميع دون استثناء رغم ما قد تحمله من معان دقيقة وعميقة تعجز اللغة عن الإفصاح به، وتحويله إلى رموز مكتوبة في أسطر قليلة .
- 18- تكمن أهمية الصورة من وجهة نظر جشطالتيّة إن الإدراك الحسي يكون إدراكا للكليات وليس لمجموعة من الجزئيات المترابطة، فالكليات هي أول ما ندرك، ثم يتم تحليلها لندرك الجزئيات المكونة للكل وبهذا المفهوم فإن الصورة تشكل الكل (المعنى أو المضمون) الذي يمكننا من فهم الأجزاء التي يفسرها النص المكتوب² .
- إذن فالصورة تساهم في تنشيط عمليات الانتباه والإدراك والتذكر والتصور والتخيل، وهي العمليات المهمة أيضا في التعليم والتعلم، وأن العامل الحاسم هو الطريقة التي تقدم من خلالها، وكذلك طرائق التعرض اليومية لهذه الصور وأساليب توظيفها بطرائق إيجابية أو سلبية³ .
- ومن هنا فإن القائمين على إعداد الكتب المدرسية أن يراعوا جوانب متعددة في اختيار الصورة وتوظيفها لكي تحقق الأهداف المرجوة منها، لأنها إذا وظفت بطريقة غير مناسبة فإنها ستؤثر سلبا لا إيجابا على العملية التعليمية التعليمية .
- فالصورة تعتبر وسيلة فعالة في الاتصال والتواصل، وهي لا تقل فعالية عن النصوص اللغوية، بل أنها في كثير من الأحيان تتجاوز النص في التعبير عما يجول في خواتمنا، ولهذا وجب توظيفها بفعالية في هذا المجال الحساس (تعليم اللغة) لكي نحقق الكفاءات المستهدفة منه (الكفاءة التواصلية) بكل يسر وسهولة .

¹ - فيصل بن علي، المرجع السابق، ص 29 .

² - عبد القادر الرباعي، الصورة في النقد الأدبي، مجلة المعرفة، دمشق، (1979م)، ص 45 .

³ - شاعر عبد الحميد، عصر الصورة (الإيجابيات والسلبيات)، منشورات عالم الفكر، الكويت، (2005م)، ص 13 .

الفصل الثاني

توظيف الصورة في الكتاب المدرسي السنة الرابعة ابتدائي

وآثر ذلك في بناء المهارات التعليمية

أولاً. التعريف بالكتاب المدرسي.

ثانياً. تصنيف الصورة في الكتاب المدرسي (السنة الرابعة انموذجاً).

ثالثاً. وظائف الصورة في الكتاب المدرسي (السنة الرابعة انموذجاً).

رابعاً. أثر توظيف الصورة في تنمية مهارات اللغة المختلفة (الكتابة،

السماع، المحادثة).

اولا : التعريف بالكتاب المدرسي

من أبرز تمظهرات الصورة التعليمية تواجدها إلى جانب النصوص اللغوية ضمن الكتاب المدرسي، هذا الأخير الذي يعد أهم السندات التربوية حيث لاغنى لأي منظومة تربوية عنه، فرغم التطور التكنولوجي والعلمي الذي أسفر عن إنتاج العديد من الوسائل التعليمية المتماشية مع روح العصر، إلا أن الكتاب المدرسي مازال يحافظ على وظيفة جوهرية، بحيث يظل الكتاب المدرسي وغيره من الكتب والمطبوعات من أهم المصادر التعليمية على الرغم من انتشار الوسائل التعليمية المختلفة، كما أن للكتاب المدرسي صلة وثيقة بالمنهج التعليمي، من حيث كونه الأساس الجامع للفرص التعليمية التي ينبغي على المتعلم بمساعدة المعلم أن يعرض لها، فيأخذ منها ويضيف إلى ذاته، ويبنى شخصيته فيكبر علما ومعرفة .

أ- لغة :

تعددت تعاريف الكتاب المدرسي في المعاجم اللغوية، وهذا راجع إلى اختلاف نظر المتخصصين أو اللغويين، فقد وجدنا " ابن منظور " (360 - 711 هـ) في كتابه لسان العرب، يورد في مادة " كتب " « الكتاب : معرّف، والجمع كُتُبٌ وكتب الشيء : يَكْتُبُهُ كُتْبًا، وكتابًا وكتابهً وكتَّبه : خطَّهُ والكتابُ : اسمٌ لما كُتِبَ مجموعاً، و الكتابُ ما كتب فيه ¹ » .

وجاء عند " الجوهري " في كتابه الصحاح الكتاب، معروف والجمع كتب وكتب وقد كتبت كتبا وكتابا وكتابة والكتاب، الفرض والحكم والقدر، قال الجعدي : يا بنت عمي كتاب الله أخرجيني عنكم وهل أمنع الله ما فعلا.

قال " ابن الاعربي " : الكتاب عندهم العالم ².

ب - اصطلاحاً :

ولقد تعددت تعاريف الكتاب المدرسي في اصطلاح، لما له من أهمية بالغة في المنهاج التربوي والموقف التعليمي منها:

« هو كل كتاب يجسد منهاجاً دراسياً بعرض محتويات مهيكلة ومكيفة معدة خصيصاً للاستعمال ضمن المسار التعليمي ³ » .

¹ - ابن المنظور، لسان العرب، مريع سابق، ج12، ص549 .

² - الجوهري، المحاج، دار العلم للملايين، ج1، (1376هـ - 1956م)، ص208 .

³ - بدر الدين التريدي، قاموس التربية الحديث، المجلس الأعلى للغة العربية، د ط، منشورات (2016م)، ص258 .

ذلك في بناء المهارات التعليمية

ويعرف كذلك بأنه « ركيزة أساسية للمدرس في العملية التعليمية، فهو يفسر الخطوط العريضة للمادة الدراسية و طرق تدريسها، ويتضمن أيضاً المعلومات و الأفكار والمفاهيم الأساسية في مقرر معين، كما يتضمن أيضاً القيم والمهارات الهامة المراد توصيلها إلى جميع التلاميذ¹ » .

ويعرف كذلك على انه « كل كتاب مطبوع موجه للتلميذ، يمكن أن يرتبط به عدد من الوثائق السمعية البصرية ووسائل بيداغوجية أخرى يقوم بمعالجة مجموع أو أهم عناصر البرنامج الدراسي لسنة أو عدة سنوات دراسية² » .

أما " عبد الحافظ سلامة " فيرى « الكتاب المدرسي وسيلة متوفرة مع كل تلميذ ويمكن استثمارها بشكل جيد، خاصة الكتب الحديثة للمرحلة الابتدائية المزودة بالصور الملونة وذات دلالة على موضوع الدرس، حيث جميعها صور تقود ثم تسير بشكل تدريجي لمعرفة الحروف والكلمات والجمل ابتداء من الجملة³ » .

ويعرفه كما يعتقد " زكي نجيب محفوظ " هو « الذاكرة التي تحفظ ما مضى ليكون نقطة البدء لما قد حضر⁴ » .

ويعرف كذلك " الكتاب المدرسي الجزائري " بأنه الوثيقة التعليمية المطبوعة التي تجسد البرنامج الرسمي لوزارة التربية الوطنية من أجل نقل المعارف للمتعلمين، وإكسابهم بعض المهارات ومساعدة كل من المعلم والمتعلم على تفعيل سيرورة التعلم⁵ .

إن أهم ما يمكن استخلاصه أن الكتاب يعد وسيلة مهيكلة ومطبوعة من الوسائل التعليمية يندرج في التعليم، وذلك بغية تحسين العملية التعليمية، ويجسد هذا الأخير منهاجاً دراسياً يعرض محتويات منظمة تتناسب مع مستوى المتعلم الثقافي والاجتماعي والعلمي، وترتبط عادة به الوثائق السمعية والبصرية والوسائل البيداغوجية الأخرى، كما يمكنه أن يحتوي على الصور التعليمية التوضيحية التي تكون مصاحبة لدروس الموجودة فيه.

¹ - احمد خيرى كلضم ، جابر عبد الحميد جابر، الوسائل التعليمية والمنهج، دار النهضة العربية القاهرة ، ط 3، (1956م)، ص 211 .

² - بدر الدين التريدي ، قاموس التربية الحديث ، مرجع سابق ، ص 158 .

³ - عبد الحافظ سلامة ، الوسائل التعليمية والمناهج ، دار الفكر للطباعة والنشر ، عمان، الاردن ، ط 1، (2006م)، ص 359 .

⁴ - زكي نجيب محفوظ، في فلسفة النقد، دارالشروق، بيروت، ط 2، (1956م)، ص 151 .

¹ - حسان الجليلي وآخرون، أهمية الكتاب المدرسي في العملية التربوية، مجلة الدراسات والبحوث الإجتماعية، جامعة الوادي، العدد 9 ديسمبر (2014م)، ص 194 .

ثانياً : تصنيف الصورة في الكتاب المدرسي للسنة الرابعة ابتدائي أنموذجاً.

تعد الصورة المحتواة في الكتب المدرسية أهم عامل من عوامل فهم النص المكتوب المرافق لها، حيث تقوم بشرحه وتدعيمه لتسهيل عملية الفهم والإدراك بالنسبة للتلميذ، كما تتجلى أهميتها (الصورة) من أنها تساعد على استنباط المعاني بعد الوصف والتفسير كما هو الشأن بالنسبة للنص المكتوب فهناك تصنيفات كثيرة تختلف باختلاف الأسس التي اعتمدها المؤلفون في هذا الموضوع ومن هذه التصنيفات.

1- تصنيف الصورة في كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة ابتدائي أنموذجاً :

يعد كتاب اللغة العربية الخاص بالسنة الرابعة ابتدائي واحد من ابرز "السندات البيداغوجية" Les Supports Pedagogiques التي يعتمد عليها كل من المعلم والمتعلم في العملية التعليمية التعليمية، ولعل هذا ما جعل هذا الكتاب يحظى باهتمام كبير، أدى إلى العمل على تطويره في العديد من المرات ليمس هذا التطور الجانب الشكلي والمضموني على حد سواء، فظهر بمضامين عديدة، وبأشكال متعددة حسب المستوى الذي يخصص له وللتحديد أكثر فإن كتاب اللغة العربية السنة الرابعة ابتدائي مجال التطبيق، وهو الكتاب المستعمل حالياً على مستوى المؤسسات التربوية الجزائرية، ومن منطلق أنه أحر ما وصل إليه كتاب التلميذ نفسه أما مهما قبل أن يلج عالم الكتاب، لتكون الكفيلة تمنح المتعلم صورة متكاملة عن محتويات الكتاب من جهة، وتشوفه للإطلاع عليه من جهة ثانية .

فقد احتوى هذا الكتاب على حوالي ثلاثمائة وستين صورة تعليمية مجهزة وموضحة كلها في قوالب ملائمة لسن المتعلم، والهدف التعليمي المبرمج من وزارة التربية والتعليم، واختلفت بين الأيقونات في شكل شعارات لجمعيات ورموز وغيرها ورسومات راعت الطبيعة شكلاً ولوناً، وكذلك الصورة الفوتوغرافية و الرقمية والكاريكاتورية الترفيهية والصورة الايقونية (أشكال / ورموز) والتشكيلية¹ .

أ. الصورة الفوتوغرافية

من الصور التي تواجدت بكثرة في الكتاب نجد الصورة الفوتوغرافية، التي تجاوزت نسبة خمسين بالمائة من صور الكتاب، وهي الناتجة عن " التصوير الضوئي " وكلمة فوتوغرافي ذات أصل لاتيني مكونة من مقطعين الأول "فوتو" وتعني الضوء والثاني "غرافي" ويعني الكتابة والرسم بالضوء وهي تسجيل دقيق للشكل الظاهري للشئ فتوضح شكل الجسم ولونه وتمثل أكثر المواد المعتمدة دقة وقرباً للواقع² لذا فإن لها أهمية كبرى في التعليم .

¹ - بن الصيد بورني سراب وآخرون، كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة ابتدائي، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، رقم الإيداع القانوني : السادس الثاني 2017، رقم اعتماد 667 / م . ع / 17، السنة الدراسية (2019م - 2020م) .

² - أحمد بن عبدالله الدريويش ، الصورة التعليمية (التصنيف ، الأهمية، معايير تصميمها أدوات و أساليب الإنتاج والعرض)، جامعة الملك سعود ، (2014م) ، ص 8 .

وتعرف أيضا الصورة الفوتوغرافية على أنها « صورة مختصرة من الواقع الحقيقي مساحة و حجماً و زاوية ومنظورا وتكتيفا و خيالا و تخيلا¹ ». .



الشكل رقم : 201

في الشكل الأول المأخوذ من الكتاب المدرسي، لدينا مجموعة من الصور الفوتوغرافية، تمثل نماذج مختلفة مرفقة بدروس اللغة العربية للسنة الرابعة ابتدائي - الجيل الثاني - فقد اختلفت الصور من حيث اللون أو المعنى الحاملة له.

فالصورة رقم -1- والصورة رقم -2- فهما صورتان من العادات الإجتماعية التقليدية الجزائرية وهي عملية تضامنية بين أفراد المجتمع " كنشف الصوف " وغزله، وهي صورة عن " التوزيع " التي تقوم بها النساء في الأرياف خاصة، وهي حرفة تكاد تندثر ومعظم متعلمي الجديد لا يعرفونها، وهذا لعدم وجوده في بيئتهم وهذا يساعد متعلمي الجيل الجديد على رؤية ثقافية تحملهم إلى الحياة الاجتماعية:

فيما أخذت الصورة رقم -3- من القاسم وهذا النوع بالأبيض والأسود يمثل غالبا التاريخ القديم، وصور الشهداء كما هو موضح في الصورة أعلاه ، وكل ما التقط في فترة ما قبل ظهور التصوير الفوتوغرافي يعتبر أرشيفا. وتمثل الصورة رقم -4- صورة الأمير عبد القادر وهي شخصية وطنية وبطل من أبطال المقاومة الشعبية التي قاومت من أجل تحرير البلاد من الاستعمار الفرنسي فهي تصف لنا اللباس التي كان يرتديها والصفات الشخصية التي تميز بها من شجاعة و تواضع وصبر فهو عظيم من عظماء الجزائر وهذا يساعد متعلمي الجيل الجديد على التعرف والإطلاع على صفات هذه الشخصية وأعماله الجليلة.

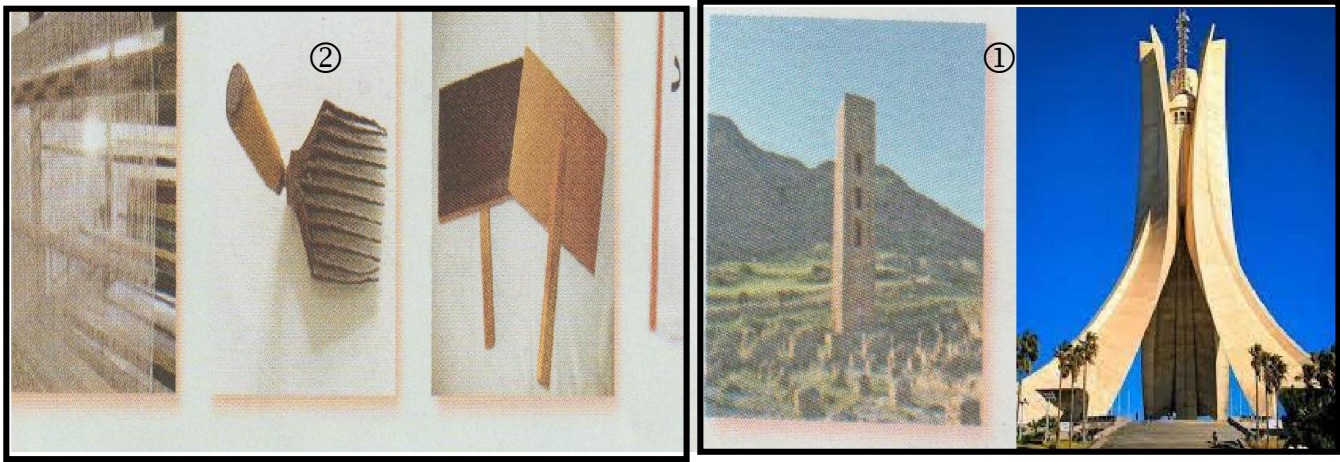
¹ - جميل حمداوي ، أنواع الصور، مرجع سابق ، ص 25.

² - بن الصيد بورني سراب وآخرون، كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة ابتدائي، ص 40، 47، 51، 86، 95.

ذلك في بناء المهارات التعليمية

وتمثل الصورة رقم -5- صورة الفريق الوطني، وهي الصورة الأكثر تأثيراً في المتعلم دوماً، خاصة فئة الذكور، وذلك نظراً للميول الرياضية أولاً، ولحب المتعلم للوطن وكل ما يمثله من رموز الهوية الوطنية التي يعتزون بها، ويفتخرون بانتمائهم إلى الجزائر وطنهم الأم ثانياً .

كما جاءت معظم الصور الفوتوغرافية في الكتاب المدرسي للسنة الرابعة ابتدائي - الجيل الثاني - مصغرة تحت عناوين عدة مثل " رصيدي الجديد " و " أثري لغتي " و " استعمل الصيغة " و " أنتج شفهيّاً " وفي الشكل الموالي مثال عن العدد الكبير الذي أثري به الكتاب.



الشكل رقم 102¹

فالشكل الثاني يمثل الصورتين احدهما رقم -1- لمعالم اثرية يحتاج المتعلم إلى ملاحظتها بشكل أقرب من الواقع، ورسمها يجعلها بعيدة التصور وينقص من مصداقيتها.

والصورة رقم 2 هي صور مجموعة من الآلات التقليدية البعيدة عن بيئة متعلم في الألفية الثانية، والتي نجدها أكثر في مناطق قبائلية و الأرياف .

ب. الصورة الكاريكاتورية :

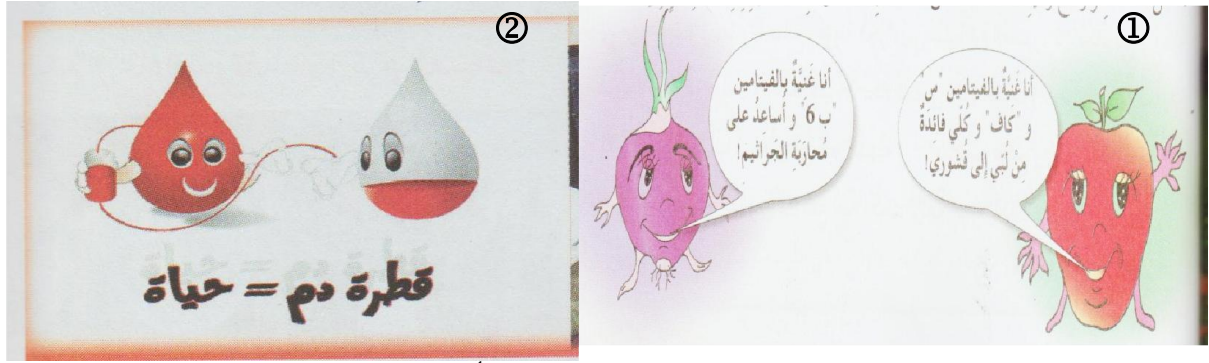
تعرف الصورة الكاريكاتورية هي : « تلك الصورة المرسومة أو المنحوتة لشخص ما بغية السخرية منه أو انتقاده أو هجائه، بتشويه صورته وهيئته ووجهه، إما باستعمال آلية التضخيم والتكبير والتهويل، وإما باستعمال آلية التصغير والتحقير² ». .

¹ - بن الصيد بورني سراب وآخرون، كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة ابتدائي، ص 53، 96 .

² - جميل حمداوي، أنواع الصورة، www la moihaqaf.com، صحيفة المثقف، 2015 .

ذلك في بناء المهارات التعليمية

وهي لا تنحصر في الشخصوس والسخرية فقط، إنما تجسد الوسائل المتوفرة والأشياء والخضر والفواكه...، وذلك لغرض تعليمي تنقيفي يساهم في خلق جو تدريسي مميز، ويرسخ المعلومة بشكل أفضل، لأن المتعلم ونظرا لعمره الحساس بحاجة أكثر إلى اقتناء المعلومة بطريقة كاريكاتورية .



الشكل رقم 103¹

فالصورة الكاريكاتورية تواجدت بقلة في كتاب اللغة العربية، والشكل أعلاه جمع الصور الكاريكاتورية، وهي صورة تعليمية بالدرجة الأولى إذ تشمل المعلومة والترفيه .

فالصورة رقم -1- عبارة عن رسم لحبة الطماطم وحبة البصل في حوار ونقاش أيهما أكثر فائدة ونفعا للإنسان من حيث احتوائهما على المواد الطاقوية والغذائية، وجمعت بين الرسالة المتمثلة في الكلام، والرسالة غير اللسانية المتمثلة في الرسم، وهذا أسلوب نفعي للمتعلم حيث يعزز الذاكرة وقت استرجاع المعلومة بتذكر الحوار الكاريكاتوري الواقع بين حبتي البصلة والطماطم.

كما قدمت الصورة رقم -2- بنفس أسلوب الصورة الأولى وهي تمثل شكلاً من أشكال التضامن الاجتماعي والحياتي المساهم في منح الحياة لشخص آخر، وهي عملية نقل الدم ، وأرفقت بالتواصل اللساني، " قطرة دم = الحياة " وهي شكل مميز لتقديم معلومة علمية هامة في حياة المتعلم لاعتباره رجل المستقبل.

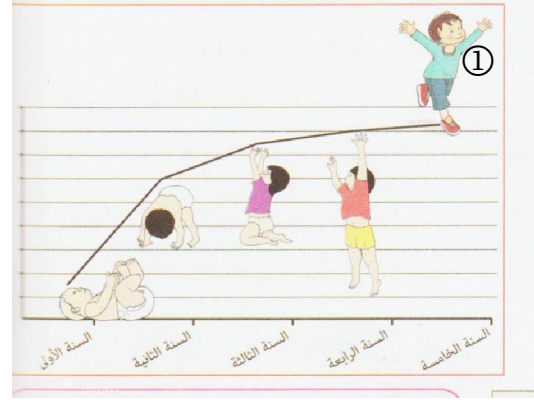
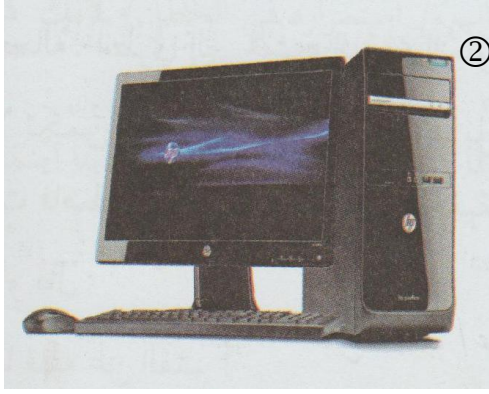
ج. الصورة الايقونية (أشكال / ورموز)

توجد الصورة الإيقونية بشكل قليل في كتاب اللغة العربية، لكنها موجودة في بقية الكتب لنفس الصف بكثرة وتتمثل في الشعارات، والخرائط والرسوم البيانية، وهذا حتمي في العملية التعليمية التعلمية . فأخذنا أمثلة من الأيقونات الموجودة في الكتاب في الشكل الرابع وهي صور مصغرة لأشياء متعارف عليها، ومثل هذه الأيقونات الموجودة على شاشة الكمبيوتر و أيقونات الهواتف الذكية والكاميرات الفوتوغرافية الذكية أيضاً.

¹ - بن الصيد بورني سراب وآخرون، كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة ابتدائي، ص 77، 140 .

ذلك في بناء المهارات التعليمية

فالأيقون هو صورة مصغرة تشير إلى موضوع معين كأن نشير ب (صورة كمبيوتر) للإشارة إلى الأيقونة التي تحتوي برامج الكمبيوتر كلها من خلال الدخول إلى محتوى هذه الأيقونة .



الشكل رقم 104¹

والصورة رقم -1- هي صورة لمنحنى تعليمي يبين مراحل نمو الطفل وجاء بشكل واضح مفصل مرفقاً بصور للطفل في كل مرحلة من مراحل هذا المنحنى البياني، وهي طريقة ممتعة للمتعلم، وتعليمية في الوقت ذاته ترسخ المعلومة بشكل أفضل بربط الصورة بالعمـر وتطور مراحل نموه من رضيع يجبو، ثم طفل يحاول السير ... ثم طفل يجري... إلى غير ذلك من المراحل .

والإيقونة في الصورة رقم -2- هي صورة كمبيوتر، وليس هذا بغريب عن المتعلم بأنه جهاز يعالج المعلومات والبيانات، وهو أيقونة وضع في فقرة " أنتج شفهيًا " .

واستخدمت الصورة لإعادة ذاكرة المتعلم إلى صورة المرفق اللساني للفقرة (الكمبيوتر)، فكان المرفق غير اللساني جاء لدعم فكر المتعلم كي يستطيع تخيل الحوار بين جهاز الكمبيوتر.

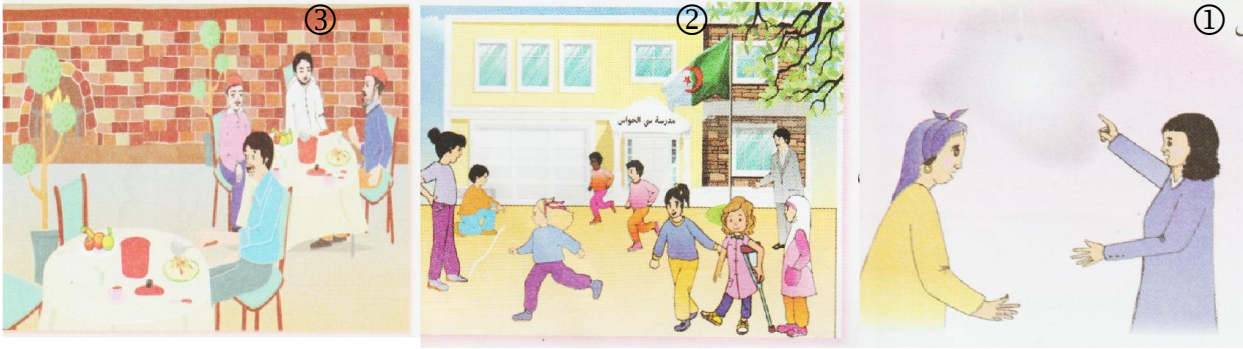
د. الصورة التشكيلية

يزخر كتاب السنة الرابعة ابتدائي - الجيل الثاني - بالصورة التشكيلية وهي : « اللوحة التي أنتجها الفنان وسكب فيها أفكاره وروحه وعواطفه عن طريق وسائل وأدوات تلوين، وأجهزة مختلفة فهي تتكون من الشكل والمضمون والمادة² » .

وتقدم هذه الصورة للمتعلم حسب سنه، وطوره التعليمي وترفق بالنص التعليمي المبرمج في المنهاج.

¹ - بن الصيد بورني سراب وآخرون، كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة ابتدائي، ص 92، 119 .

² - طارق عابدين بن إبراهيم عبد الوهاب، قراءة الصورة التشكيلية بين الحقيقة والإيحاء، مجلة العلوم الاقتصادية، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، العدد 1 يوليو (2012م)، ص 107 .



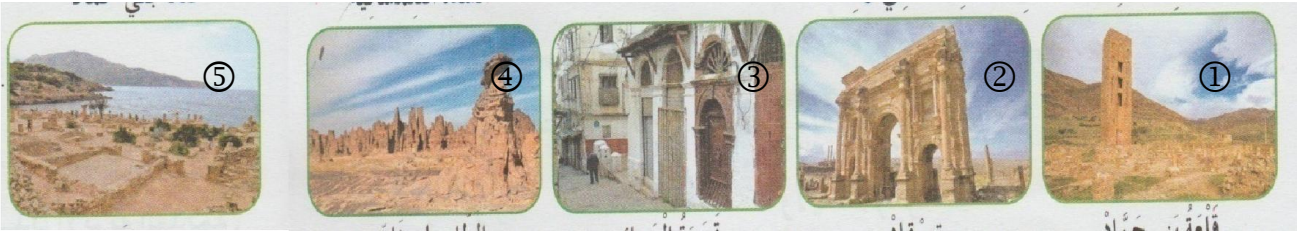
الشكل رقم 05¹

يحمل الشكل الخامس مجموعة من الصور التشكيلية المختلفة من حيث المضمون والألوان، وهي صور تعليمية بحثة وضعت بناء على برنامج المنهاج التربوي الوزاري المحدد لمعلمي الصف الرابع ابتدائي، وهي مرفقة بنصوص معينة، ونجد التقارب بينهما كمثير غير لساني والنصوص كمثيرات لسانية، وهذا هو الهدف التعليمي المتكامل . ونرى أن الصورة التشكيلية اختلفت من حيث المضمون، كما في الصورة رقم -1- فقد تناولت ظاهرة اجتماعية سلبية تقع كل يوم تقريبا بين الجيران، وتفنن الرسام بوضع بصماته الساحرة لإبداء علامات الشجار على محيا المرأتين وهما تعبران عن غضبهما من خلال الصورة التي ميزت حركات وملامح الوحدة من الأخرى . أما الصورة رقم -2- فتناولت الحياة الاجتماعية وتناولت الصورة رقم ثلاثة الجو المدرسي، وما يطبعه من تفاعل ايجابي بين المتعلمين وحملة الصورة رقم -3- وجهاً آخر من وجوه الحياة وهو ظاهرة الحنين، وكان ذلك بادياً على وجه الرجل الذي جعلته الحياة جيداً و حزيناً.

2- تصنيف الصورة في كتاب التربية المدنية للسنة الرابعة ابتدائي:

حفل كتاب التربية المدنية للسنة الرابعة ابتدائي بالعديد من الصور التعليمية ومعظمها فوتوغرافية ملونة، أو مستمدة من الأرشيف باللون الأبيض والأسود.

¹ - بن الصيد بورني سراب وآخرون، كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة ابتدائي، ص30، 34 .



الشكل رقم 106

غلب على غلاف كتاب التربية المدنية اللون الأصفر الجاذب للأنظار بالإضافة إلى بعض الألوان الثانوية كما هو موضح في الصورة، كما رسم على الغلاف بعض الأشكال الهندسية تحمل الصور الأولى رسم لأطفال يقطعون طريق من ممر الراجلين، والثانية لفتاتين تقومان بغرس شجيرات وهو تصرف محبذ ومن القيم التي يجب على المتعلم أن يقوم بها والافتداء بها، وصورة كذلك لمقام الشهيد والعلم الجزائري وهما رمزان من رموز الدولة الجزائرية .
والصورتين رقم -2- و-3- تظهر تصرفان احدهما صحيح والآخر غير ذلك، فالصورة رقم -1- يظهر فيها مجموعة شباب كثير في مشادات ومناوشات يضرب بعضهم البعض ويتقاذفون بالحجارة، أما الصورة رقم -2- عبارة عن مسيرة شعبية وطنية بها جمع غفير من الناس يجوبون الشوارع حاملين العلم الوطني، ويرددون شعارات، فالصورة رقم -1- تصرف خاطئ على المتعلم أن يتجنبه، أما التصرف الثاني فهو تصرف صحيح يدعو إلى السلم ونبذ العنف . وفي الصور رقم -1، 2، 3، 4، 5- معالم أثرية متواجدة في وطننا الجزائر مدونة عليها أسماءها حتى يتسنى للتلميذ التعرف عليها وعلى أماكن تواجدها في بلده المترامية الأطراف .

3- تصنيف الصورة في كتاب التربية الإسلامية للسنة الرابعة ابتدائي :

تضمن كتاب التربية الإسلامية عدد من الصور، ولكن بعدد محدود كون المادة تخاطب الروح بدل الحواس وتلقن المتعلم مجموعة من القيم الدينية و الأخلاقية .

¹ - بن الصيد بورني سراب وآخرون، كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة ابتدائي، ص 17، 25.



الشكل رقم 106

فقد جاء الغلاف في كتاب التربية الإسلامية في الصورة رقم -1- في الشكل أعلاه بألوان زاهية مختلفة من أزرق واخضر واحمر ووردي كما جاء في وسط الألوان رسم لقبة مسجد، ومثال آخر من الكتاب يمثل في الصورة رقم -2- وهي صورة تظهر فيه فضيلة الإحسان إلى الجار فهي مظهر من مظاهر التعاون والتآزر فتبعث في نفس المتعلم روح الأخوة وحب الخير، كمساعدة الجيران واحترامهم عن " أبي هريرة رضي الله عنه " عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : "من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليحسن إلى جاره" رواه مسلم.

وقد احتوى الكتاب كذلك على الصورة الإيقونية رقم -3- والتي تتمثل في قيمة مالية لعملة وطنية والعلم مجسد في أيقونة كتاب وهذه الإيقونات المصاحبة للغة اللسانية تدخل في طرق التعزيز العلمي وتساعد على فهم الموضوع وكذلك الاسترجاع الجيد للمعلومات.

4 - تصنيف الصورة في كتاب التاريخ والجغرافيا للسنة الرابعة ابتدائي :

حفل كتاب التاريخ و الجغرافيا بالصور المتنوعة و المختلفة لحاجة المادة إليها حتى تصل المعلومة للمتـعلم، ولصعوبتها فهي بحاجة ماسة إلى الخرائط الموضحة للاماكن والدول و المواقع .

¹ - دعاس سيد علي، كتاب التربية الإسلامية، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، السنة الدراسية، (2019م - 2020م)، ص 20، 28 .



الشكل رقم 107¹

فصورة الغلاف الموضحة في الشكل السابع بها ألوان تبعث في نفسية المتعلم روح الشغف بمعرفة المادة، كما توجد على الغلاف صورة أطفال و هم يشيرون بأصابعهم لمناطق موجودة على الخارطة أمامهم .
وفي الصورة رقم -2- توضيح للعصور التاريخية الممتدة من العصر القديم إلى الفترة المعاصرة، وهذا الأسلوب السردى يمكن من ترتيب المعلومات في ذهن المتعلم وبشكل تعاقبي تاريخي، ويساعده هذا الأسلوب كذلك على تثبيت المعلومة، فالتاريخ يشتمل على بطولات قام بها الشهداء و الطفل بحاجة إلى توصيفها و التعرف عليها، فهي صورة ايقونية لشخصية ماسينيسا وهي شخصية من أشهر الملوك النوميديين الذين قاوموا الاستعمار الروماني .
وتضمن الكتاب صوراً مستمدة من الأرشيف باللون الأبيض والأسود، ومثال ذلك الصورة رقم -3- يظهر فيها بعض قياد الثورة التحريرية و هم يتفقدون جيش التحرير .

5- تصنيف الصورة في كتاب التربية العلمية والتكنولوجية للسنة الرابعة ابتدائي :

جمع الكتاب بين مادتين متقاربتين هما التربية العلمية والتكنولوجية، وهما مادتان تحتاجان إلى بعض التركيز من طرف المتعلم حتى يستوعب ما يتلقى، وكذا صعوبة المعلومة المعطاة من المعلم .

¹ - موبحة فوضيل وآخرون، كتاب التاريخ والجغرافيا، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، السنة الدراسية، (2019م -

2020م)، ص 11، 23 .



الشكل رقم 108¹

جاءت صورة الغلاف كما هي موضحة في الشكل الثامن أعلاه حاملة لمجموعة أيقونات مصغرة وألوانا جميلة تجذب نظر المتعلم، وتتلائم مع سنه واشتمل الغلاف كذلك على مجموعة أيقونات مصغرة، فمن ضمنها، نجد رسم تخطيطي للجهاز الهضمي عند الإنسان، ويتضح ذلك في الصورة - 2- فهي توضح للمتعلم ما تتعرض له الأغذية في الأنبوب الهضمي ليتمكن الجسم من استعمالها . كما توضح لنا الصورتان -3- و-4- وجبتين أحدهما مضرّة بجسم الإنسان يجب تجنبها، والأخرى مفيدة لجسم الإنسان يجب الالتزام بها، فعلى المتعلم أن يعرف الأغذية السليمة، والقواعد الصحية لان عدم الاهتمام بالتغذية ينتج عنه مشاكل صحية خطيرة .

¹ - همار مجيد وآخرون، كتاب التربية العلمية والتكنولوجية، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، السنة الدراسية، (2019م - 2020م)، ص 20، 26 .

ذلك في بناء المهارات التعليمية

ومثال آخر لمجموعة من الصور تمثل بعض القواعد الصحية الغذائية مثل :

ممارسة الرياضة .

النوم الجيد .

غسل الأيدي بالصابون، وكذا غسل الأسنان بعد كل وجبة .

زيارة الطبيب .

ثالثاً : وظائف الصورة في الكتاب المدرسي للسنة الرابعة ابتدائي أنموذجاً :

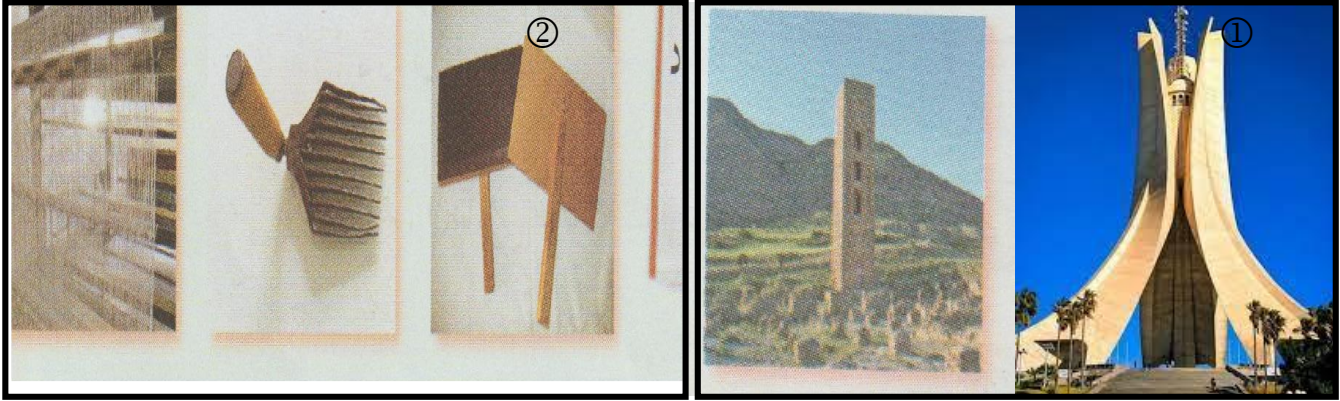
تؤدي الصور المرافقة للنصوص داخل الكتاب المدرسي للسنة الرابعة ابتدائي، المخصص للأطفال عدة وظائف تسمح لها بأن تفرض وجودها بإلحاح على غرار النصوص اللغوية إذ يستعمل الكتاب المدرسي الصور التوضيحية كلغة أخرى لتبليغ أفكار وآراء وتصورات متنوعة، فهي تضيء عليه قدرا ما من الجاذبية والجمالية، إذن فالوظائف التواصلية والتربوية تعمل على تحقيق أهداف واضحة ومحددة من خلال تأديتها للعديد من الوظائف التي تتمثل في مايلي¹:

1. الوظائف التواصلية :

للتواصل التعليمي دور مهم، والصورة هي الرابط بين المتعلم والمعلومة وهي تؤدي هذه الوظيفة حسب معطيات المنهاج، فتصبح جسرا لا بد منه في العملية التعليمية التعلمية، ومن صور وظيفة التواصل في الكتاب نجد فقرات بعنوان " أثري لغتي " وهي صور مختلفة تقدم للطفل ليتم تزويده بمعارف جديدة، متمثلة في صور معالم كما في الصفحة ثلاث وخمسين من الكتاب، أو صور لأشياء تقليدية كما في فقرة " رصيدي الجديد " في الصفحة ست وتسعين²، والملاحظ من العنواين أنهما يحملان التجديد والإثراء، وهذا يصب في الوظيفة التواصلية للصورة، ومدى فعاليتها على إقامة جسر بين المعلومة والمرجع الأساس الممثل في شكل الصورة، ويمكن للمعلم تقديمه في شريط مصور حيث يرسخ بشكل أفضل في ذهن المتعلم.

¹ - عبد اللطيف الجابري، عبد الرحيم آيت دوصو، الكتاب المدرسي، تقنيات الإعداد وأدوات التقويم، ص 29 .

² - بن الصيد بورني سراب وآخرون، مرجع سابق، ص 53، 96 .



الشكل رقم 01¹

ومن وظائفها².

أنها تجعل التلميذ كمدرك لأداة من أدوات التواصل الفاعل والمؤمن بضرورة تبادل الأفكار والقيم والتجارب .
تعتبر أداة من أدوات التواصل .

يتلقى التلميذ في لحظات زمنية وجيزة العديد من التراكم المرتبطة بالصورة (الهاتف المحمول، الانترنت، الأفلام،
الإشهار، الفيديو) .

تجعل الصورة التلميذ مدركا، لمحيطه عبر امتداداته المتعددة (المحلي، الجهوي، الوطني، العالمي)

2. الوظائف التربوية :

إن حضور الصورة في الكتب التربوية والتعليمية يشير إلى أهمية القيم التي تنهض عليها الصورة وإلى أهمية
نشرها كأداة لتربية وتكوين التلميذ وفق قيم فنية وثقافية وحضارية لاسيما وأنا نعيش في عصر وحضارة الصورة
ومن وظائفها³.

تشخيص مضامين النص سواء كانت عبارة عن مفردات أو عبارات أو أفكار أو تصورات، حيث يمكن تقديم
الأشياء المحسوسة بكفاية أكبر عن طريق الصور لا عن طريق الألفاظ .

تمثيل الوقائع والموضوعات التي قد لا يصادفها المتعلم في الوسط القريب أو التي تستعصي على الملاحظة
المباشرة .

العمل على إبراز أو تجسيد بعض التحولات التي تطرأ على الواقع والظواهر .

¹ - بن الصيد بورني سراب وآخرون، كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة ابتدائي، ص 53، 96 .

² - برادي نعيمة، وظائف الصورة وتأثيراتها، صحافة مطبوعة والكترونية، ثقافة الصورة، ص 02 .

³ - عبد اللطيف الجابري، عبد الرحيم آيت دوصو، المرجع السابق، ص 29 .

ذلك في بناء المهارات التعليمية

المساعدة على تنمية قدرات التفكير لدى المتعلمين القراء .

العمل على تقديم التصورات والخلاصات التركيبية التي لا يمكن تجسيدها إلا بواسطة الرسم والصور .

تسهيل عملية الحفظ والتذكر، فقد تكون الصور أحياناً أبـلـغ من الخطاب المطول .

العمل على ترقية الذوق الجمالي للطفل .

رابعاً : أثر توظيف الصورة في تنمية مهارات اللغة المختلفة (الكتابة، الاستماع، المحادثة)

مفهوم المهارة : تعرف المهارة بأنها : « القدرة على تنفيذ أمر ما بدرجة إتقان مقبولة وتحدد درجة

الإتقان المقبولة تبعاً للمستوى التعليمي، والمهارة أمر تراكمي تبدأ بمهارات بسيطة تبنى عليها مهارات أخرى¹ .

وتعرف بأنها : « السرعة والدقة في أداء عمل من الأعمال مع الاقتصاد في الوقت المبذول، وقد يكون هذا

العمل بسيطاً أو مركباً² »

أما مهارات اللغة : فهي القدرة اللازمة لاستخدام لغة ما وهي الكتابة والسماع والتحدث.

أولاً : مهارة الكتابة

هي « تحويل الأصوات اللغوية إلى رموز مخطوطة على الورق أو غيره متعارف عليها بقصد نقلها إلى الآخرين مهما

تناءى الزمان والمكان وبقصد التوثيق والحفظ وتسهيل نشر المعرفة³ .

يضيق مفهوم الكتابة في بعض البرامج على النسخ أو التهجئة ويتسع في بعضها الآخر حتى يشمل مختلف

العمليات العقلية اللازمة للتعبير عن النفس، إنها حسب التصور الأخير نشاط ذهني يعتمد على الاختيار الواعي

لما يريد الفرد التعبير عنه والقدرة على تنظيم الخبرات، وعرضها بشكل يتناسب مع غرض الكاتب، فمهارة الكتابة

تأتي متأخرة بحسب ترتيبها مع بقية المهارات، وتأتي بعد مهارة القراءة ونشير هنا إلى أن الكتابة عملية ذات شقين

أحدهما آلي والآخر عقلي، والشق الآلي يحتوي على المهارات الآلية الخاصة برسم حروف اللغة العربية، معرفة

التهجئة والترقيم في العربية، أما الجانب العقلي فيتطلب المعرفة الجيدة بالنحو والمفردات واستخدام اللغة وتشمل

الكتابة الجوانب التالية :

أ - الكتابة الواضحة .

ب - قاعدة كتابة الكلمة الصحيحة .

¹ - عبد الله علي مصطفى، مهارات اللغة العربية، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، ط 2، (2012م)، ص 43 .

² - نواف احمد سمارة، عبد السلام موسى العديلي، مفاهيم ومصطلحات في العلوم التربوية، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة،

عمان، ط 1، (2007م)، ص 43 .

³ - محمد صالح الشطي، المهارات اللغوية مدخل إلى خصائص اللغة العربية وفنونها، السعودية، دار الأندلس للنشر والتوزيع،

(1992م)، ص 5، 6.

ذلك في بناء المهارات التعليمية

ج- ترتيب الكلمات التي تشمل المعاني والمحتويات بالقواعد الصحيحة .
ومهارة الكتابة هي مهارة من المهارات اللغوية المرتبة حيث تتطلب أنشطة الطلاب أكثر منها: يد تكتب وعين تشترك وذهن يراقب ويرتب فهذه العلاقة نحتاج إلى تدريس الكتابة في آخر تعليم المهارة اللغوية بلا تصغير لدورها فالكتابة ليست إلا مهارة لا بد أن تكتسب بعد أن يستطيع الطلاب الاستماع والحوار وقراءة الرموز العربية .
تشمل الكتابة على الخط والإملاء والتركيب والتعبير ولو أهمل الشخص هذه العناصر يكون قد أهمل المعاني و الأهداف لتعلم الكتابة، وإذا أراد الدارسين في تعليم الكتابة العربية تعليماً سليماً ينبغي عليهم أن يملكو معرفة عن¹:

- أ- رسم الحروف رسماً صحيحاً والحروف التي تتصل وما بعدها عن غيرها.
- ب- إدراك الفروق الدقيقة بين الحروف المتقاربة والمتشابهة .
- ج- مراعاة التنقيط للحروف المنقوطة من غيرها .
- د- المنهج السليم في الكتابة لحروف الكلمات دون حذف أو زيادة للحروف .
- هـ- مراعاة الفرق بين التاء المربوطة والتاء المفتوحة وهاء التأنيث والتاء المربوطة .
- و- كتابة الحروف والكلمات بسرعة وبسهولة .
- ز- مراعاة علامات الترقيم والحركات القصيرة والطويلة .
- ح- معرفة أماكن كتابة الهمزات المختلفة ومراعاة التراكيب النحوية والصرفية .

1-أهمية مهارة الكتابة :

- ليس من شك أن مهارة الكتابة من أهم المهارات اللغوية وتكمن أهميتها في مايلي² :
- الكتابة هي ذاكرة الأفراد والشعوب، حيث تحتفظ بخلاصة فكر الأمة وتراثها وتصونه من الضياع، فهي التي تستوعب التاريخ وتدون أحداثه وحقائقه.
- الكتابة أداة الإبداع ووسيلته، فهي بواسطتها ينقل الأدباء والشعراء إلى الناس ما تفيض به قرائحهم من عذب القول وجميل القصيد، وهي التي حفظت بها أروع النماذج الأدبية .
- الكتابة وسيلة من وسائل حفظ الحقوق، وضرورتها في المعاملات .

¹ - ناصر عبد الله الغالي، وعبد الحميد عبد الله، أسس إعداد الكتب العلمية لغير الناطقين بالعربية، دار الاعتصام، دس، ص

² -محمد صالح الشطي، المهارات اللغوية، المرجع السابق، ص 208 .

ذلك في بناء المهارات التعليمية

- الكتابة أداة من أدوات الإعلام والدعوة خصوصا في العصر الحاضر حيث انتشرت المطبوعات والجرائد و المجالات والكتب وأصبح أمر الاستغناء عنها غير ممكن على الإطلاق، فهي تلعب دورا هاما في مختلف المجالات.
- الكتابة قوام المعاملات التي تنظم شؤون الدولة محليا و دوليا فيها ومن خلالها تنظيم شؤون الحكم و الإدارة والسياسة والتشريع والتوثيق والتمليك والتجارة والصناعة وسائر شؤون الحياة الاجتماعية .
- الكتابة أداة من أدوات المعرفة والتثقيف والتعليم، ولا يمكن المدارس أو الجامعات أو المعاهد دون الكتابة أن تعمل، كذلك مراكز البحث العلمي والتربوي والمكتبات، ولهذا فان الكتابة ذات أهمية قصوى في الحياة بمختلف جوانبها الخاصة والعامة .

2- أهداف تعليم مهارة الكتابة:

- تهدف عملية الكتابة العربية إلى تمكين الدارس من¹:
- أ- كتابة الحروف العربية وإدراك العلاقة بين شكل الحرف وصوته.
- ب- كتابة الكلمات العربية بالحروف المنفصلة وبحروف متصلة مع تمييز شكل الحرف في أول الكلمة ووسطها و آخرها.
- ج- إتقان طريقة كتابة اللغة بخط واضح وسليم.
- د- إتقان الكتابة من اليمين إلى اليسار.
- هـ- إتقان الكتابة بالخط النسخ أو الرقعة أيهما أسهل على الدارس .
- و- معرفة علاقة التقييم ودلالاتها وكيفية استخدامها.
- ز- معرفة مبادئ الإملاء و إدراك ما في اللغة العربية من بعض الاحتفالات بين النطق والكتابة والعكس.
- ح- ترجمة الأفكار وكتابة في جمل يستخدم فيها الترتيب العربي المناسب للكلمات.
- ط- ترجمة الأفكار كتابة في جمل يستخدم فيها الكلمات الصحيحة في سياقها من حيث تغيير شكل الكلمة وبناءها بتغيير المعنى (الإفراد والتثنية والجمع) التذكير والمؤنث و إضافة الضمير .

3- طرق تدريس الكتابة باستخدام الصورة التعليمية

- أ- المقدمة من المدرس .
- ب- يغلق المدرس الصورة التعليمية على السبورة .
- ج- يلاحظ التلاميذ الصور التعليمية ملاحظة جيدة.

¹ - محمد كامل الناقية، تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى، ايسيسكو، حقوق الطبع واعادته محفوظة لجامعة أم القرى)

ذلك في بناء المهارات التعليمية

د- يكتب التلاميذ الإنشاء بكتابة تفصيلية وتكامل معقول.

هـ- يعكس المدرس تلك العملية.

تستخدم الصور الفوتوغرافيا لتعليم مهارة الكتابة كمصادر الحصول على المعلومات والحقائق، وتساعد التلاميذ على تكوين مفاهيم وصور عقلية مناسبة وصحيحة عند الكتابة، وطريقة استخدامها في تعليم مهارة الكتابة فيما يلي¹ :

- 1) المقدمة من المدرس عن فائدة الصور الفوتوغرافية للكتابة .
- 2) يعلق المدرس الصور على السبورة أو تعرض على الشاشة أساساً لأغراض التعليم الجمعي .
- 3) ملاحظة التلاميذ الصور ملاحظة جيدة .
- 4) دراسة الصورة و الإجابة عن بعض الأسئلة المتصلة بها.
- 5) كتابة قصة حول الصور .
- 6) وصف ما يراه التلاميذ في الصور .
- 7) جمع صور أخرى مماثلة أو مشابهة بما في الصور.
- 8) الانعكاس بكتابة التلاميذ وباستخدام الصور الفوتوغرافيا للكتابة.

ثانياً : مهارة الاستماع

1- الاستماع

- لغة :

« السمع ما وقر في الأذن من شئ سمعه ويقال ساء سمعا فأساء إجابة، إي لم يسمع حسنا² .»

يقصد بالمعنى اللغوي أن الاستماع الجيد للكلام ينتج عنه إجابة حسنة والعكس صحيح .

- اصطلاحاً:

من المعروف أن تعلم إي لغة تتطلب الاستماع قبل القراءة والكتابة والكلام، ومن هنا يمكننا القول إن الاستماع بداية تعلم المتعلم، ونجده مذكوراً في القرآن الكريم، حيث ركز على ضرورة تنمية حاسة السمع وفضله عن باقي حواس الإنسان في قوله تعالى ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ ۚ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولٌ﴾ الإسراء الآية (36)³، ومن هذه الآية الكريمة ندرك مدى أهمية الاستماع في حياتنا، فهي من أدق الحواس و أرقاها، كما أنها عامل ضروري في عملية الاتصال .

¹ -أحمد خيرى كاظم، وجابر عبد الحميد جابر، الوسائل التعليمية والمنهج، القاهرة، دار النهضة العربية، ط 3، ص 236

² - ابن منظور، لسان العرب، مادة (س، م، ع)، مج 7، ص 256 .

³ - سورة الاسراء، الآية (36).

ذلك في بناء المهارات التعليمية

ويعرف على انه : « عملية ذهنية واعية مقصودة، ترمي إلى تحقيق غرض معين يسعى إليه السامع، تشترك فيه الأذن والدماغ¹ ».

إذا فالاستماع عملية عقلية مقصودة، تكون بالنقاط الأذن للأصوات و إرسالها للدماغ ليحولها إلى معاني يدركها عقل الإنسان .

وفي تعريف آخر نجد بأنه : « تمرين التلاميذ على الانتباه وحس الإصغاء و الإحاطة معنى ما يسمع² » .

2- مهارة الاستماع :

الاستماع إنصات وفهم وتفسير، وتنقسم مهارة الاستماع إلى مهارات يجب توفرها لدى المتعلم لتحقيق عملية استماع جيدة واكتساب هذه المهارات لأداء مهام لاحقة لعملية الاستماع وذلك تبعاً للهدف الذي تسعى إلى تحقيقه ويمكن تلخيصها فيما يلي³:

- القدرة على الانتباه وحسن الإصغاء فعندما نتحاور مع الآخرين نحسن الإصغاء إليهم ولا يشتت ذهن المتحدث ولا تقاطعه بمواضيع خارج موضوع الحديث وعلى سبيل المثال : سماع التلميذ لكلام المعلم عند شرح الدرس ويركز معه .

- مراعاة آداب الاستماع أمر ضروري يجب على التلميذ مراعاتها أثناء حوار مع الآخرين، تتمثل في انضباط المتعلم في القسم أو عدم الاكتراث لما يقوله المتحدث وغيره.

- قدرتهم على قراءة اللغة غير اللفظية للمتحدث وفيها يستخدم المتحدثون تعابير وجوههم أو حركات أجسامهم، حتى يؤثروا على مستمعيهم كما تساعدهم على توضيح فكرتهم

- القدرة على التمييز بين أصوات الكلمات مثل : حضر، خصر، بحر، شعر، شجر... إلى غير ذلك .

- القدرة على فهم اللغة ودلالة تراكيبيها فلكل لغة في العالم قوانينها الخاصة بها بعضها يستعمل في الحياة اليومية، وبعضها الآخر يحتاج إلى التعلم عن قصد.

3- أهداف تنمية مهارة الاستماع

أن الهدف الأساسي من الاستماع هو الاستيعاب لما سمعه المستمع من معرفة وسلوك، وهي تختلف من شخص لآخر، ومن ابرز هذه الأهداف نذكر⁴ :

1) تنمية القدرة على تتبع المسموع والسيطرة عليه بما يناسب مع غرض المستمع.

¹ - محسن عطية، مهارات الاتصال اللغوي وتعليمه، دار المناهج للنشر والتوزيع ، عمان، ط 1، (2008م)، ص 217.

² - إبراهيم محمد عطاء، تدريس اللغة العربية وعلومها، دار النشر، القاهرة، ط 1، (2005م)، ص 121.

³ - عبد الله علي مصطفى، مهارات اللغة العربية، مرجع السابق، ص 55 .

⁴ - ينظر، إبراهيم محمد عطاء، تدريس اللغة العربية وعلومها، المرجع السابق، ص 125 .

ذلك في بناء المهارات التعليمية

- 2) تنمية جانب التدوق من خلال الاستماع إلى المحادثات العصرية، واختيار الملائم منها .
 - 3) تدريب المتعلمين على التركيز والانتباه.
 - 4) تعليم التلاميذ آداب الاستماع.
 - 5) أن تنمو لديهم مهارة إثارة التساؤلات حول ما سمعوه، مع المحافظة على الاحترام والتقدير للمتحدث.
 - 6) أن يجيد نقد ما سمعوا ومعرفة المتناقضات، والفرق بين الحقيقة والخيال.
- نستنتج أن للاستماع أهمية كبيرة في العملية التعليمية خاصة عند تلاميذ المرحلة الابتدائية، حيث أنهم يركزون على الاستماع أكثر من متعلمي المرحل الأخرى.
- 4- طريقة تدريس عملية الاستماع :**

- مهما تعددت وتنوعت طرق تعليم مهارة الاستماع للتلاميذ إلا أن هدفها واحد ألا وهو إتقان الإصغاء والتركيز، فهناك وسائل وأنشطة كثيرة يقدمها المعلم لتعليمه في الصف من اجل تنمية مهارة الاستماع، ومن الطرق التي يمكن أن يستخدمها المعلم في عملية تعليم عملية الاستماع نذكر¹:
- 1) سرد المعلم لمختلف القصص القصيرة المحببة لنفس التلاميذ التي من خلالها يعبر التلاميذ عنها واستخراج أهم ما جاء فيها .
 - 2) يقوم المعلم بقراءة نص ملائم على تلامذته يحتوي على أفكار جميلة وواضحة ويقدم لهم ما حضره من أسئلة .
 - 3) تدريب المعلم التلاميذ على الإصغاء أثناء حديثه.
 - 4) طلب المعلم من تلامذته أن يشتركوا في قصة بالإضافة إلى إقامة مسابقة للمستمعين بطرح أسئلة والإجابة عنها حول موضوع القصة .

ثالثاً : مهارة التحدث

وتسمى مهارة الإنشاء الشفوي أو المحادثة وهو أسبق من الكتابة وأكثر استعمالاً في حياة الفرد فهو أداة الاتصال السريع بين الأفراد، والتفاعل فيما بينهم والبيئة المحيطة بهم ويعتمد على المحادثة ولاسيما في المراحل الأولى من الدراسة الابتدائية، وهي تعليم خاص و أساسي لتدريسهم على النطق الصحيح و إمدادهم بالمفردات التي تمهدهم للكتابة في الموضوعات التي تطرح، ويعتبر هذا التعبير مرآة النفس وذلك لكونه يعبر عما يجول في الوجدان

¹ - محسن عطية، مهارات الاتصال اللغوي وتعليمها، المرجع السابق، ص 242 .

ذلك في بناء المهارات التعليمية

الإنساني من خواطر يعبر الفرد عنها شفويا ويتتقي فيها أبلغ المعاني الرفيعة و أجمل الألفاظ المعبرة وأرقى التشبيهات والصور¹.

فهو قدرة الإنسان على إن يتحدث بطلاقة وانسياب ووضوح وحسن عرض عما يجول بفكره وخاطره وما يجول بمشاعره في تسلسل وتلازم، وانسجام وترابط في الفكرة و الأسلوب².

يمثل التعبير الشفوي نشاطا هاما بالنظر إلى أن اللغة وسيلة تواصل، ولاشك في أن الوصول إلى الآخرين يمثل حلقة أساسية لاندماج المتعلم في وسطه الاجتماعي³.

حيث تبين لنا من خلال المنهاج أن موقع التحدث يتمحور ضمن نشاط القراءة مع انه لم يعط أهمية كبيرة، وفهم المنطوق وللتحدث مهارات عامة يجب توفرها في كل ممارسة لهذه المهارة، ومهارات خاصة يجب توفرها عند ممارسة نوع معين من مواقف التحدث، ومهارات التحدث هي⁴:

أ- مهارات الأهداف العامة : تتمثل في:

- 1) القدرة على تحديد هدف التحدث .
- 2) القدرة على نطق الأصوات العربية نطقا صحيحا وواضحا .
- 3) القدرة على التمييز عند النطق بين الحركات القصيرة والطويلة .
- 4) القدرة على نطق الكلمات العربية نطقا صحيحا من حيث البنية الصرفية .
- 5) القدرة على استخدام عبارات المجاملة والتحية استخداما سليما في ضوء الثقافة العربية .
- 6) القدرة على مراعاة آداب التحدث .
- 7) القدرة على التعبير عن الأفكار بالقدر المناسب من اللغة فلا هو بالطويل الممل، ولا هو بالقصير المخل .
- 8) القدرة على استخدام الألفاظ الدقيقة والمصطلحات المتخصصة .
- 9) القدرة على استخدام الأدلة المنطقية والشواهد .
- 10) القدرة على جذب انتباه المستمع .

¹ - فهد خليل زايد، أساليب اللغة العربية بين المهارات والصعوبة، دار اليازوري العلمية، د ط، عمان، الأردن، (2006م)، ص 25.

² - راتب قاسم عاشور، محمد فؤاد الحوامد، اساليب تدريس اللغة العربية بين النظرية والتطبيق، ط 1، دار المسيرة للنشر والتوزيع، الأردن (1424هـ - 2003م) ص 201 .

³ - إبراهيم محمد عطاء، تدريس اللغة العربية وعلومها، المرجع السابق، ص 218 .

⁴ - المرجع نفسه، ص 139، 141 .

ذلك في بناء المهارات التعليمية

ب- مهارات لأهداف خاصة : وتتمثل في:

- 1) القدرة على طلب المعلومات من الطرف الآخر .
- 2) القدرة على وصف الأشياء الخارجية .
- 3) القدرة على عرض المعلومات والأفكار وشرحها.
- 4) القدرة على التعريف بالنفس .
- 5) القدرة على حكاية الخبرات الشخصية بطريقة جذابة ومناسبة .
- 6) القدرة على عرض الموافقة أو المعارضة لرأي ما .
- 7) القدرة على تقديم تقرير شفوي .
- 8) القدرة على إلقاء محاضر .
- 9) القدرة على إعادة سرد الموضوع الذي سبق الاستماع إليه قراءته بكفاءة ووضوح ودون إضاعة الأفكار.
- 10) القدرة على المشاركة في جلسة عمل.

ويعرف التحدث مصطفى فهميم بأنه " الكلام المنطوق الذي يعتبر به المتحدث عما في نفسه وما يجول بخاطره من مشاعر إحساسات وما يزخر به عقله من رأي أو فكر وما يريد أن يزود به من معلومات في طلاقة وانسياب مع الصحة في التعبير والسلامة في الأداء".

ومن خلال هذا التعريف يظهر بان التحدث هو الوسيلة التي يستطيع من خلالها الإنسان أن يعبر عن نفسه ويصل إلى متطلباته واحتياجاته وبه يتم تبادل الأفكار والمعلومات .

ج- أهمية مهارة التحدث في المرحلة الابتدائية "

يعد التحدث إحدى مهارات اللغة العربية ومن أكثرها شيوعا واستخداما، حيث يستخدم الفرد هذه المهارة في التعبير عن المطالب والرغبات وحكايات الاشتراك في المحادثات و المناقشات وغيرها وقد اعتبره اللغويون الشكل الرئيسي للشكل بالنسبة للإنسان ".
فلمهارة التحدث أهمية كبيرة، من خلاله يكسب الطفل السرعة في مواجهة المواقف الكلامية الطارئة والمواقف الحياتية التي تتطلب الطلاقة والقدرة على التعبير عن ذاته وبها يتمكن من التعبير عن خواطر نفسه وحاجاتها شفويا.

ويمكن أن نلخص أهميتها في ما يلي :

ذلك في بناء المهارات التعليمية

- 1) أنها تؤدي إلى اعتماد التلاميذ على المشاركة الإيجابية في كل حديث يجريه المعلم أو الأسرة أو الزملاء في الصف أو الشارع .
 - 2) يساهم في إنماء الجانب الاجتماعي في حياة التلاميذ وذلك عن طريق تبادل الأحاديث الخاصة والعامة.
 - 3) أبعاد ظاهرة الانطواء التي تنتاب بعض التلاميذ في تعاملهم مع الآخرين .
 - 4) التحدث هو إبراز الرسائل التي تمكن التلميذ من إثبات ذاته و إرضاء نفسه في مواجهة الآخرين .
 - 5) إزالة جانب الخجل من نفوس التلاميذ.
 - 6) إكسابهم سلوكيات محببة مثل الآخرين عن طريق التحدث معهم بلغة ودودة وراقية .
- وخلاصة إلى ما توصلنا إليه أن أثر توظيف الصورة التعليمية اليوم أصبح أمرا مسلما به في المراحل التربوية الابتدائية منها خاصة فيكون تأثيرها على مهارتي الكتابة والقراءة والتحدث¹.
- الكتابة : وتكون على مستوى الأصوات، التراكيب، والمفردات أي : المتعلم يدرك الفرق بين الألفاظ أو الكلمات من خلال الصورة ومنه ينطقها كما هي مصورة مثلا : كلمة يرتقال وكلمة تفاحة، فهنا يفرق بينهما عن طريق الصورة، وهذا ما نجده مدونا في الكتب المدرسية في الابتدائي، ومن خلال الصورة يكتب المتعلم ويعبر عما يلاحظه
 - القراءة : تساعد الصورة التعليمية المتعلم على مهارتي الكلام والقراءة في تساعد على توضيح معاني الكلمات، فتعطي النص المدرس إحساس وتمثل محور تركيزه .
 - التحدث : بالصورة يستطيع المتعلم إكساب المعلومات اللغوية ويثبتها بشكل سهل ويسير، وبالتالي يوظفها في تعابيره ومحادثاته .

¹ - ربيحة عداد، الصورة التعليمية وأثرها على الإكتساب اللغوي للطفل، جامعة حسبية بن بوعلي، الشلف، الجزائر، المجلد 6، 4 ديسمبر (2019م)، ص 173.

خلاصة الفصل :

ختاماً نستنتج من ما سبق أن الصورة التعليمية تساهم وتساعد بشكل فعال في تنمية خبرات المتعلم، وقدراته العقلية من تذكر وتخيـل وانتباه وتفكير، مع تنمية بعض سلوكاته الأخلاقية والوجدانية والنفسية من شعور بالتعاطف والتعامل مع أوقات الفراغ وكيفية الحكم على الأشياء، كما أنها علمية بحتة من خلال اكتساب المعارف ولغوية لاكتساب مهارات اللغة العربية والتعرف على أصواتها وحروفها وتراكيبها، لتحقيق نطق سليم وصحيح، فلا بد من الاهتمام أكثر بالصورة التعليمية ومواكبتها للتكنولوجيا وملاءمتها للفئات العمرية الموجه لها.

الفصل التطبيقي

الدراسة الميدانية

أولاً. منهجية البحث وأدواته.

ثانياً: قراءة وتحليل الإستبيان.

ذلك في بناء المهارات التعليمية

إن الاستبيان في الدراسات الأكاديمية في حقيقته العلمية تحكمه مجموعة من الضوابط المنهجية أهمها:

أولاً: منهجية البحث وادواته.

1- منهج الدراسة:

لابد لأي بحث علمي أن يتبع منهج معين يضمن سلامته وتوصيله إلى الحقائق العلمية المرجوة، لكن عليه أن يتلاءم مع طبيعة البحث وإشكاليته المطروحة للدراسة لذا قمنا باستخدام المنهج الوصفي التحليلي، لأنه الأنسب في مثل بحثنا هذا، فتعتبر الدراسة الوصفية دراسة تتناول الأشياء الموجودة وقت إجراء الدراسة وتصفها وصفاً طبيعياً دقيقاً دون أي تدخل من قبل الباحث .

2- مجتمع الدراسة :

مجتمع الدراسة هنا هو مجموعة من معلمي التعليم الابتدائي لمستوى الرابعة ابتدائي، حيث وجهت أسئلتنا بغرض الحصول على المعلومات التي تساهم في إجراء الدراسة الميدانية .

3- عينة الدراسة

لقد اعتمدنا في دراستنا على العينة العشوائية البسيطة، وذلك لإعطاء تكافؤ الفرص لجميع عناصر المجتمع الأصلي كذلك لتكون نتائجنا قابلة للتعميم، وتمثل عينة دراستنا في معلمين مقسمة على إبتدائيتين : حسوني حسن، عطوات قدور .

4- الإطار المكاني والزمني

أ- مكانياً : تم إجراء الدراسة الميدانية، وتوزيع الاستبيانات على الإبتدائيات التالية :

- إبتدائية حسوني حسن بتمنطيط أدرار

- إبتدائية عطوات قدور بأولاد سيدي وعلي تمنطيط ادرار

ب- زمانياً : تم إنجاز هذه الدراسة ابتداء من 2021-03-27 إلى غاية 2021-04-01 هاته الفترة تم فيها توزيع الاستمارات على المبحوثين للإجابة عنها ثم استلامها مجدداً لاستكمال الدراسة .

5- الدراسة الاستطلاعية :

تكتسب خطوة الدراسة الاستطلاعية، أهمية مميزة بالنظر لما تقدمه للباحث من معطيات تمكنه من الاستمرار في معالجة مشكلته بطريقة تستند على أدوات علمية موضوعية، فهي تساعده على الاطلاع بعمق على جوانب الموضوع، وتساعده على تصميم وسيلة جمع البيانات وصياغة الفرضيات .

6- أدوات الدراسة :

لقد استخدمنا الاستبيان كوسيلة لجمع البيانات باعتباره أداة أنسب حيث يسمح بجمع أكبر قدر من المعلومات والبيانات في وقت قصير .

ذلك في بناء المهارات التعليمية

والاستبيان : هو مجموعة من الأسئلة المرتبة حول موضوع معين يتم وضعها في استمارة ترسل لأشخاص المعنيين عن طريق البريد أو يجري تسليمها باليد تمهيدا للحصول على أجوبة الأسئلة الواردة فيها وبواسطتها يمكن التوصل إلى حقائق جديدة عن الموضوع¹.

ويعرف كذلك على أنه إحدى وسائل البحث العلمي، المستعملة على نطاق واسع خاصة في البحوث التربوية فهو عبارة عن مجموعة من الأسئلة المرتبة حول موضوع معين، يتم وضعها في استمارة ترسل للأشخاص المعنيين، بالتزايد أو يجري تسليمها باليد، تمهيدا للحصول على أجوبة الأسئلة الواردة فيها².

ويتكون الاستبيان الذي استخدم في دراستنا من 22 سؤالاً تناولت مواضيع البحث كما توزعت بين المفتوحة والمغلقة التي تتعلق بالتواصل والحوار في المجتمع التعليمي فجاءت الإجابات على النحو الآتي:

ثانياً: قراءة وتحليل الاستبيان :

1- قراءة وتحليل استبيانات المعلمين.

باستقراء إجابات المعلمين تحصلنا على النتائج التالية :

1- يرون أن الصور المصاحبة لمحتوى كتاب اللغة العربية بأنها وسيلة تعليمية بالغة الأهمية في إيصال المعلومة للمتعلم وتثبيتها في ذهنه، وهي وسيلة من وسائل التعبير والتواصل وسند بيداعوجي هام يساعد في تقديم الأنشطة اللغوية، وتنمية قدرات المتعلم اللغوية .

2- الصورة الموظفة منسجمة ومتلائمة مع الموقف التعليمي وذلك لأنها تخلق رؤية للشيء في العملية التعليمية .

3- الدور الذي تؤديه الصورة التعليمية حسب رأي أنها تؤدي دوراً هاماً في تنمية الكفاءات التواصلية للمتعلم بوصفها المرجع والمصدر الأساس للتعبير، فمن خلالها يتمكن المتعلم من ربط الدال بالمدلول والمثير بالاستجابة والواقع الحقيقي بالتصورات القبلية، وتقريب المفهوم للتلميذ.

4- كما يرون أن الصورة التعليمية مناسبة لقدرات التلميذ في السنة الرابعة ابتدائي، وذلك لأن الصورة في المرحلة الابتدائية تكون بسيطة ومباشرة وسهلة بالنسبة للمتعلم، وكذلك تمكنه من اكتساب مختلف المعارف المنشودة والمستهدفة .

5- الصورة التعليمية تساعد على تنمية الحصيلة المعرفية لدى المتعلم لأن لها دوراً كبير في إثراء الرصيد المعرفي وبناء المحصول اللغوي والفكري لدى التلميذ .

6- يقوم المعلم بتدريب المتعلم على كيفية قراءة وفهم الصورة، حتى يتسنى له ربط الصورة بما يأتي في النص .

¹ -تعريف مأخوذ من الرابط [http : // www – univ – Oeb . dz](http://www-univ-Oeb.dz) بتاريخ 2021-04-06

² - مناهج البحث العلمي وطرائق إعداد البحوث، عمار بوحوش، ديوان المطبوعات الجامعية، ط 2، 1999، ص 66 .

ذلك في بناء المهارات التعليمية

- 7- يهتم المعلم بشرح الصور وربطها بالدرس التعليمي لأن من خلال شرح الصورة يخلق بين المتعلم جو من الحوار مع نفسه، أو مع معلمه من خلال الأحداث التي تبينها الصورة .
- 8- يتفاعل التلميذ مع الصورة الموجودة في الكتاب المدرسي، أنه يشاهد ويناقش الصورة ليفهم ما توحى إليه هذه الصورة .
- 9- تعمل الألوان الموجودة في الصورة على جذب انتباه المتعلم وإغوائه وخاصة إذا وظفت وفق معايير علمية .
- 10- مواصفات الصورة التعليمية تتضح في أنها واضحة المعالم، جيدة الإخراج، تحتوي على عناصر الدرس، يكون فيها التناسق بين الشكل واللون .
- 11- الصورة التعليمية تؤثر في التلميذ أكثر من المحتوى المكتوب لأن من خلال مشاهدة الصورة يفهم المحتوى المكتوب، وهذا ما دل عليه وما يؤكد كتاب السنة الرابعة ابتدائي فكل النصوص كانت مرفقة بالصور وهذا نظراً لجدواها التعليمي .
- 12- نوع الصورة التي يستخدمها المعلم هي الصور الإيضاحية لأنها وسيلة عامة يجتمع عليه الكل ويعبرون عنها فهي تحفز المتعلم وتنشط ذاكرته، أما الصور الالكترونية فلا يمكن أن تؤدي ما يصبوا الأستاذ إليه .
- 13- أن الصورة الموظفة في الكتاب تعمل على تبسيط المعلومات والأفكار بشكل كبير، من إبداع وإدراك وتفكير وتذكر .
- 14- يتفاعل التلميذ مع الصور أثناء الشرح والتحليل بشكل إيجابي حسي وحركي، وحسب كل معلم وطريقة شرحه لهذه الصورة .
- 15- أن الصورة المرافقة للنصوص هي ضرورية وإجبارية للتلميذ تعمل على اختصار الوقت لإيصال مفهوم النص بشكل كبير .
- 16- أكثر جلباً للانتباه عند التلاميذ هي الصورة أكثر من النص المكتوب لأنها تزيد من فهم موضوع النص وتساهم بشكل فعال في استيعابه .
- 17- أن الصورة التعليمية في الكتاب المدرسي تراعي الفروق الفردية لدى التلاميذ لأن من خلالها يتمكن المعلم من معرفة إمكانياتهم الذهنية، وقدرتهم في الاستيعاب والفهم .
- 18- ينتبه التلميذ للصورة بشكل دقيق لمعرفة المحتوى الذي تؤديه لاستخراج أفكار عامة للنص .
- 19- يربط المعلم بين الصورة والنص المرافق لها قبل قراءة النص .
- 20- الصورة ضرورية في الكتاب المدرسي لأنها تلعب دوراً في تثبيت الألفاظ في ذهن القارئ، وربطها في ذاكرته واستحضارها واسترجاعها في أي وقت .
- 21- الصورة المرافقة للنصوص في الكتاب المدرسي للسنة الرابعة ابتدائي، تعبر عن تجارب التلاميذ في الحياة، بمعنى هل هي مستقاة من القيم الاجتماعية والإقتصادية والتاريخية والوطنية، وذلك ما انصبوا إليه ولكن ثمت أشياء

ذلك في بناء المهارات التعليمية

لابد من ذكرها شساعة الوطن، وتباعد البلدان، واختلاف العادات والتقاليد، والجو المختلف وجعل من الصعب تلبية الحاجات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية لجميع التلاميذ .

خلاصة الفصل

يتضح من خلال تحليل معظم صور كتاب السنة الرابعة ابتدائي، يتبين لنا أن أهمية الصورة التعليمية في تحقيق أهداف الدروس ووضوحها، وارتباطها بالواقع، ومناسبتها لمستوى المتعلمين، وتنمية التفكير البصري واللغوي لديهم، ومساعدتهم على التعبير الحر، واعتبار العناصر الموجودة بها تخدم المحتوى والمضمون المكتوب، ولعل الأسئلة المتمثلة في الاستبيانات التي قمنا بها تخدم، دليل على أهمية الصورة لدى أطراف العملية التعليمية من معلم ومتعلم، لأن معظم العينات تفاعلت وبشكل كبير مع النصوص المرفوقة بالصور.

خاتمة

خاتمة

وفي الختام نحمد الله الذي يسر لنا كتابة هذا البحث الموسوم بـ " الصورة التعليمية في الكتاب المدرسي وأثرها في تنمية الحصيلة المعرفية لدى تلاميذ السنة الرابعة انموذجا "

توصلنا إلى عدة نتائج تخص الجانب النظري والتطبيقي على حد سواء أهمها :

- الصورة أصبحت من أساسيات التعليم، والحاملة للجزء الأكبر من المعارف والمعلومات فهي تشخيص لشيء أو لشخص ما عبر الرسم أو النحت، أو التصوير اليدوي أو الفوتوغرافي أو السينمائي .
- تتضح أهمية الصورة في كونها تساعد على استنباط المعاني بعد الوصف والتفسير كما هو الشأن بالنسبة للنص المكتوب، وكذلك وسيلة لتوضيح الأفكار والخبرات وغير ذلك، أما في العملية التعليمية فقد استخدمت لفوائد عدة كالتغلب على مشكلة البعد الزمني أو المكاني وإعطاء التلاميذ تصور لحجم الأشياء وتجسيد المعاني والخبرات .
- تتجلى وظائف الصورة في وظيفتين هما : الوظيفة التواصلية : حيث يتم التواصل عبر الصورة، يتيح الاقتراب من وحدتها الأصلية، ويجعلها مصدر إبداع ووسيلة تواصل، وخاصة وأنها ترتبط بالثقافة وتعتبر في نفس الوقت إحدى مكوناتها، ووظيفة التربوية : حيث أن الصورة احتلت مكانة كبيرة واعتبرت كوسيلة للتواصل ولبث القيم الثقافية والأخلاقية المختلفة، خاصة إلى ما تتمتع به الصورة، من ثراء في المعنى وجاذبية في الشكل والألوان .
- الصورة التعليمية كي تكون جيدة ومقبولة وفاعلة في العملية التعليمية لابد من توفر شروط دقيقة المحتوى العلمي والتعليمي، وذات مسافة وأبعاد تساعد جميع المتعلمين على رؤيتها، وكذلك مناسبة للفئة العمرية المعنية بالمرحلة التعليمية .
- كما عرجنا للصورة التعليمية في الكتاب المدرسي الذي يعد السند التعليمي لكل من المعلم والمتعلم لأنه يعتبر ذو أهمية كبيرة وله وظائف متعددة، أما فيما يخص الصورة التعليمية فيه ليست من أجل التشويق، وإنما تيسير الفهم وتبسيط المعلومات وتثير الأفكار .
- أما عن تصنيف الصور في الكتاب المدرسي فمثلا في كتاب اللغة العربية وجدناه يضم ثلاثمائة وستين صورة تعليمية، كما حفل كتاب التربية المدنية بهذه الصور ومعظمها فوتوغرافية، كما يحتوي كتاب التربية الإسلامية، وكتاب التاريخ والجغرافيا بنسب متفاوتة .
- كما تطرقنا إلى أثر توظيف الصور في تنمية مهارات اللغة المختلفة، حيث استخدمت الصور التعليمية في المراحل التربوية الابتدائية لتعليم مهارة الكتابة التي تعبر عما في الذهن من الأفكار والمشاعر، وكمصدر للحصول على المعلومات والحقائق، وتعليم مهارة التحدث والاستماع في تعابيره الشفوية ومحادثاته .

قائمة المصادر والمراجع

- المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم برواية ورش عن نافع

1. أحمد محمد عبد الباقي، المعلم والوسائل التعليمية، المكتب الجامعي الحديث، القاهرة، مصر، ط 1، 2005م .
2. أرزيل رمضان وآخرون، نحو إستراتيجية التعليم بمقاربة الكفاءات، ج 1 .
3. الإبراهيمي عبد الكريم، المرجع في تعليم اللغة العربية، دار الهلال للنشر والتوزيع، الرياض، السعودية، 1989م .
4. التريدي بدر الدين، قاموس التربية الحديث، المجلس الأعلى للغة العربية، د ط، منشورات 2016م .
5. الجابري عبد اللطيف، عبد الرحيم آيت دوصو، الكتاب المدرسي، تقنيات الإعداد وأدوات التقويم، أفريقيا الشرق، المغرب، 2004م .
6. الجوهري أبو نصر بن حماد، الصحاح في اللغة والعلوم، تقديم: عبد الله العلاي، دار الحضارة العربية، بيروت، 1974م .
7. الدريويش أحمد بن عبد الله، الصورة التعليمية، التصنيف، الأهمية، معايير تصميمها، أدوات وأساليب الإنتاج والعرض، جامعة الملك سعود، 2014م .
8. الشطي محمد صالح، المهارات اللغوية، مدخل إلى خصائص اللغة العربية وفنونها، السعودية، دار الاندلس، للنشر والتوزيع، 1992م .
9. الطنطاوي عفت مصطفى، التدريس الفعال تخطيطه، مهاراته، استراتيجيات، تقويمه، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط 1، 1429هـ - 2009م .
10. الغالي ناصر عبد الله، وعبد الحميد عبد الله، أسس أعداد الكتب العلمية لغير الناطقين بالعربية، دار الاعتصام، د س .
11. الفاربي عبد اللطيف وآخرون، معجم علوم التربية، مصطلحات البيداغوجيا و الديدأكتيك .
12. الفرجاني عبد العظيم عبد السلام، تكنولوجيا إنتاج المواد التعليمية، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، د ط، 2002م .
13. الفيومي المقرئ أحمد بن محمد بن علي، المصباح المنير، المكتبة المصرية، صيدا، بيروت، 1996م .
14. الفيروز آبادي مجد الدين محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، المطبعة الحسنية المصرية، ط 2، 1344هـ .
15. الناقة محمد كامل، تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى، ايسيسكو حقوق الطبع وإعادةه محفوظة، جامعة أم القرى، 1985م .
16. براردي نعيمة، وظائف الصورة وتأثيراتها، صحافة مطبوعة وإلكترونية، ثقافة الصورة .

17. بن علي فيصل، دور الصورة التعليمية في تنمية الكفاءة التواصلية لدى متعلمي المرحلة الابتدائية، جامعة الجزائر، 2017م .
18. بن الصيد بورني سراب وآخرون، كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة ابتدائي، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، 2019م – 2020م .
19. جابر وليد احمد، طرق التدريس العامة، تخطيطها وتطبيقاتها العامة، دار الفكر، ناشرون، ط 2، 1425هـ – 2005م .
20. حمداوي جميل، أنواع الصورة، مج 1، د ط، 2014م .
21. حمار مجيد وآخرون، كتاب التربية العلمية والتكنولوجيا للسنة الرابعة ابتدائي، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية للسنة الدراسية، 2019م – 2020م .
22. دعاس سيد علي، كتاب التربية الإسلامية للسنة الرابعة ابتدائي، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، 2019م – 2020م .
23. ريحة عداد، الصورة التعليمية وأثرها على الاكتساب اللغوي للطفل، كتاب اللغة العربية للسنة الثانية من التعليم الابتدائي أمودجا، جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف، الجزائر، المجلد 6، العدد 4 ديسمبر 2019م .
24. زايد فهد خليل، أساليب اللغة العربية بين المهارات والصعوبة، دار اليازوري العملية، عمان، الاردن، د ط، 2006م .
25. سلامة عبد الحافظ محمد، وسائل الاتصال والتكنولوجيا في التعليم، دار الفكر، ط 6، 1427هـ – 2006م .
26. سلامة عبد الحافظ محمد، الوسائل التعليمية والمناهج، دار الفكر للطباعة والنشر، عمان، الأردن، ط 1، 2006م .
27. سمارة نواف أحمد وآخرون، مفاهيم ومصطلحات في العلوم التربوية، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، ط 1، 2008م .
28. شاكر عبد الحميد، عصر الصورة الايجابية والسلبيات، منشورات عالم الفكر، الكويت، 2005م .
29. شعبان عبد الباري ماهر، مهارات التحدث العملية والآداب المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، ط 1، 2011م .
30. عاشور راتب قاسم وآخرون، أساليب تدريس اللغة العربية بين النظرية والتطبيق، دار المسيرة للنشر والتوزيع، ط 1، 2003م .
31. عطاء إبراهيم محمد، تدريس اللغة العربية وعلومها، دار النشر، القاهرة، ط 1، 2005م .
32. عطية محسن، مهارات الاتصال اللغوي وتعليمها، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان، ط 1، 2008م .

33. علي محمد السيد، تكنولوجيا التعليم والوسائل التعليمية، د ط، مكتبة الإسراء للطبع والنشر والتوزيع، 1992م .
34. علي محمد يونس، المعنى وظلال المعنى، دار المدار الاسلامي، بيروت، لبنان، ط 2، 2007م .
35. عوض احمد عبده، مداخل تعليم اللغة العربية، جامعة أم القرى مكة المكرمة، الرياض، السعودية، 1989م .
36. فضل صلاح، قراءة الصورة وصور القراءة، دار الشروق، القاهرة، مصر، ط 1، 1997م .
37. فهمي مصطفى، مهارات التقليد في مراحل التعليم العام، دار الفكر العربي، القاهرة، ط 1، 2002م .
38. قراس الزهرة، كتاب التربية المدنية، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، 2019م-2020م .
39. كاظم أحمد خيرى، وجابر عبد الحميد جابر، الوسائل التعليمية والمنهج، دار النهضة العربية، القاهرة، ط 3، 1986م .
40. كلوب بشير عبد الرحيم، فنون الكتابة الصحفية والعمليات الإدراكية لدى القراء .
41. محمد العبد، العبارة والإشارة، دراسة في نظرية الاتصال، مكتبة الآداب، القاهرة، ط 2، 2007م .
42. محمود إبراهيم وجيه، التعلم أسسه ونظرياته وتطبيقاته، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، د ط، 1429هـ-2008م .
43. محمود أدهم، مقدمة إلى الصحافة المصورة، الصورة الصحفية وسيلة اتصال، الدار البيضاء، المغرب، د ت .
44. محفوظ زكي نجيب، في فلسفة النقد، دار الشروق، بيروت، ط 2، 1983م .
45. مصطفى حسن الزيات إبراهيم وآخرون، المعجم الوسيط، دار الدعوة، اسطنبول، 1989م .
46. مصطفى عبد الله علي، مهارات اللغة العربية، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، ط 2، 2007م .
47. ابن منظور، لسان العرب، ج 7، دار الأبحاث، ط 1، 2008م .
48. منصور عبد المجيد سيد أحمد، علم اللغة النفسي، دار العلوم للكتاب، دمشق، سوريا، د ط، 1989م .
49. مناهج السنة الثالثة من التعليم الابتدائي، وزارة التربية الوطنية والتعليم الأساسي، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، الجزائر .
50. مناهج البحث العلمي وطرائق إعداد البحوث، عمار بوحوش، ديوان المطبوعات الجامعية، ط 2، 1999م .
51. موبجة فوضيل وآخرون، كتاب التاريخ والجغرافيا للسنة الرابعة ابتدائي، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية 2019م-2020م .
52. يعقوب إميل وآخرون، قاموس المصطلحات اللغوية والأدبية، دار العلم للملايين، مؤسسة القاهرة للتأليف والترجمة والنشر، بيروت، ط 1، 1987م .

-المجلات

53. حسان الجيلالي وآخرون، أهمية الكتاب المدرسي في العملية التربوية، مجلة الدراسات والبحوث الإجتماعية، جامعة الوادي، العدد 9 ديسمبر 2014م .
54. عبد القادر الرباعي، الصورة في النقد الأدبي، مجلة المعرفة، دمشق، ع : 204، 1979م .
55. طارق عابدين إبراهيم عبد الوهاب، قراءة الصورة التشكيلية بين الحقيقة والإبهاء، مجلة العلوم الاقتصادية، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، العدد 1 يوليو 2012م .

-رسائل الجامعية

56. بدرة كعسيس، سيميائية الصورة في تعليم اللغة العربية، الطور الأول، رسالة ماجستير، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية، قسم اللغة والآداب العربي، جامعة فرحات عباس، (سطيف)، الجزائر، 2009م-2010م .

-المواقع الالكترونية

57. جميل حمداوي، انواع الصورة، صحيفة المثقف، www almothaqaf com، 2015 .
58. بتاريخ 06-04-2021، 08: 30 http:// www. univ- oeb- dz

-المراجع الأجنبية

59. Robert Galison etcoste didictionnaire dedidactique les langues édition n 4 paris hachette 1976
60. Tardy M La fonction Sémantique des images 1975

-المراجع المترجمة

61. آن زمر وفريد زمر، الصورة في عملية الاتصال، قراءاتها وتصميمها من أجل التنمية، تر : خليل إبراهيم الحماش، المعهد الدولي لطرائق محو الأمية للكبار، طهران، إيران، د ط، 1978م .
62. جاك آمون، الصورة، تر : ريتا الحوري، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، ط 1، أبريل 2013م .
63. رولان بارت، بلاغة الصورة، قراءة جديدة للبلاغة القديمة، تر : عمر أوكان، إفريقيا الشرق، المغرب، 1994م .
64. ريجيس دوبري، حياة الصورة وموتها، تر : فريد الزاهي، أفريقيا، الشرق، المغرب، 2002م .

الملاحق

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

تخصص : تعليمية اللغات

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

إستبانة في إطار الإعداد لبحث ماستر

بعنوان

(الصورة التعليمية في الكتاب المدرسي وأثرها في تنمية الحصيلة المعرفية لدى مستوى السنة

الرابعة أبتدائي إنموذجا)

الهدف البيداغوجي للأستبيان

إن الهدف من إنجاز هذه الأسئلة هو معرفة الدور الذي تؤديه الصورة التعليمية في الكتاب المدرسي

وأثرها في تنمية مهارات المتعلم ومساعدته على فهم وتحصيل المادة التعليمية

والمرجو منكم الإجابة عن الأسئلة بوضع علامة (x) في الخانة المناسبة مع تحري الموضوعية والصدق في إجاباتكم

التي تعتبر خطوة ضرورية في دراسة هذا الموضوع .

إشراف الإستاذ

إعداد الطالبات

- د بلالي مبارك

- حسوني فتيحة

- روجة مباركة

السنة الجامعية

2021 – 2020

إستبانة موجهة لمعلمي ومعلمات السنة الرابعة إبتدائي

ضع علامة (X) في الخانة المناسبة

1- ما رأيك في الصور المصاحبة لمحتوى كتاب اللغة العربية ؟

.....
.....
.....
.....

2- هل الصورة الموظفة منسجمة ومتلائمة مع الموقف التعليمي ؟

إحيانا

دائما

3- ما هو الدور الذي تؤديه الصورة التعليمية حسب رأيك ؟

.....
.....
.....
.....

4- هل ترى أن الصورة التعليمية مناسبة لقدرات التلميذ في السنة الرابعة إبتدائي ؟

لا

نعم

5- هل ترى أن الصورة التعليمية تساعد على تنمية الحصيلة المعرفية لدى المتعلم ؟

لا

نعم

6- هل تقوم بتدريب المتعلم على كيفية قراءة وفهم الصورة ؟

نعم لا

7- هل تهتم بشرح الصور وربطها بالدرس التعليمي ؟

نعم لا

8- كيف يتعامل التلميذ مع الصورة الموجودة في الكتاب المدرسي ؟

مشاهداً مناقشاً

مندهشاً ناقداً

9- هل تعمل الألوان الموجودة في الصورة على جذب انتباه المتعلم ؟

نعم لا قليلاً

10- ما هي مواصفات الصورة التعليمية برأيك ؟

- واضحة المعالم
- جيدة الأخراج
- تحتوي على عناصر الموضوع
- يكون فيها التناسق بين الشكل واللون
- تحمل معاني متعددة

11- هل تؤثر الصورة في التلميذ أكثر من المحتوى المكتوب ؟

نعم لا

12- ما هو نوع الصور التي تستخدمها ؟

صورة الايضاحية - صورة الكترونية

مشاهدة ورقية - صور ثابتة

علل :

.....

.....

.....

13- هل ترى أن الصورة الموظفة في الكتاب تعمل على تبسيط المعلومات والأفكار؟

كلها بعضها لا تعمل على ذلك

14- هل يتفاعل التلميذ مع الصور أثناء الشرح والتحليل؟

نعم لا نوعاً ما

إذا كانت الإجابة بنعم أو نوعاً ما، بين شكل التفاعل.....

15- هل تعتقد أن الصورة المرافقة للنصوص هي؟

- إجبارية - إجبارية

- يمكن الاستغناء عنها - غير ضرورية

16- أيهما أكثر جلياً للانتباه عند تلاميذك؟

النص المكتوب الصورة

17- هل ترى أن الصورة التعليمية في الكتاب المدرسي تراعي الفروق الفردية لدى التلاميذ؟

نعم لا

18- هل ينتبه لها التلميذ؟

نعم لا

19- متى تربطون بين الصورة والنص المرافق لها ؟

- قبل قراءة النص

- أثناء قراءة النص

- بعد قراءة النص

20- هل التركيز على الصورة هو أكثر أو أقل عند التلاميذ مقارنة مع النصوص ؟

أكثر

أقل

21- هل الصورة ضرورية في الكتاب المدرسي ؟

لا

نعم

22- هل تعتقد الصورة المرافقة للنصوص في الكتاب المدرسي للسنة الرابعة ابتدائي تعبر عن تجارب

التلاميذ في الحياة، بمعنى هل هي مستفاد من القيم الاجتماعية والاقتصادية والتاريخية والوطنية ؟

.....

.....

.....

.....

فكر من المحميات
المستوية

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
البسمة	
إهداء	
شكر وعرهان	
مقدمة:.....	أ-ج
الفصل الأول : الصورة التعليمية مفهوما ووظائفها وأهميتها	
أولاً: مفهوم الصورة التعليمية.....	5
ثانياً: وظائف استخدام وتوظيف الصورة.....	8
ثالثاً: شروط تصميم واختيار الصورة التعليمية.....	10
رابعاً: أهمية الصورة التعليمية.....	12
الفصل الثاني : توظيف الصورة في الكتاب المدرسي للسنة الرابعة ابتدائي وأثر ذلك في بناء المهارات التعليمية	
أولاً: التعريف بالكتاب المدرسي.....	19
ثانياً: تصنيف الصورة في الكتاب المدرسي للسنة الرابعة ابتدائي.....	21
ثالثاً: وظائف الصورة في الكتاب المدرسي.....	31
رابعاً: أثر توظيف الصورة في تنمية مهارات اللغة (الكتابة، السماع، التحدث).....	33
الفصل التطبيقي: الدراسة الميدانية	
أولاً : منهجية البحث وأدواته.....	44
1- منهج الدراسة.....	44
2- مجتمع الدراسة.....	44
3- عينة الدراسة.....	44
4- حدود الدراسة.....	44
5- الدراسة الاستطلاعية.....	44
6- أدوات الدراسة.....	44
ثانياً : قراءة وتحليل الاستبيان.....	45

50.....خاتمة:

52 قائمة المصادر والمراجع

الملاحق

فهرس الموضوعات

الملخص:

يأتي هذا البحث الموسوم بـ " الصورة التعليمية في الكتاب المدرسي وأثرها في تنمية الحصيلة المعرفية لدى التلميذ السنة الرابعة ابتدائي 'نموذجاً' دراسة لحضور الصورة في الكتاب المدرسي من جوانب عدة وفق المنهاج التعليمي، كونها وسيلة تواصل وتفكير في العملية التعليمية، فتعرف بمادة الإدراك الأولى وأساس عمليات التفكير والتخيل في قوالب جديدة سمحت لها ببسط نفوذها المطلق على الجماهير، فتربط حديثاً بأبعاد أكثر نفعية حيث تم استثمارها في مجالات متعددة من أبرزها مجال تعليم اللغات حيث تأتي جنباً إلى جنب مع النصوص اللغوية داخل الكتب المدرسية خاصة الكتب المخصصة لفئة الأطفال.

كما لاحظنا اعتماد الكتاب على الصورة بشكل واسع وجلي مراعيًا مميزات الصورة التي تؤدي الهدف اللغوي في هذه المرحلة الابتدائية، وفق بيداغوجية مدروسة بدقة.

الكلمات المفتاحية: اللغة، التعليم، الصورة التعليمية، الكتاب المدرسي.

Summary:

This research, tagged with "The educational image in the textbook and its impact on the development of the cognitive outcome of the fourth-year student primary 'model', comes as a study of the presence of the image in the textbook from several aspects according to the educational curriculum, as it is a means of communication and thinking in the educational process. The processes of thinking and imagining in new forms allowed it to extend its absolute influence on the masses. It has recently been linked to more utilitarian dimensions, as it has been invested in several fields, most notably the field of language education, which comes alongside linguistic texts in school books, especially books for children.

We also noted the book's dependence on the image in a wide and clear manner, taking into account the characteristics of the image that lead the linguistic goal in this primary stage, according to a carefully studied pedagogy.

Keywords: language, education, educational image, textbook.